وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سراج قلوبنا ايمانا وصيره
ذا شعب ينقص ايمان المرء بفقدها نقصانا احمده على ما
اولانا والى سبيل الايمان هدينا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة نرجو صحبتها لنا يوم نخرج
من الدنيا وحدانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي نرجو شفاعته يوم يبرز للرب نيرانا صلى الله
على محمد وعلى اله صلوة نجد بركتها يوم القيمة وجدانا
وبعد فلما كان كتاب شعب الايمان المترجم بالفارسية
لبعض الفضلاء المحققين المتاخرين الشيخ عبد الله محمد بن
عبد الله بن محمد الايجي نفعنا الله به وبسائر العلماء
والصلحاء كثير الفوائد جليل العوائد ذا نكت جليلة ومهمات
جميلة اردت ان اعبر عنه بالعربية مختصرا جامعا لما فيه
من المهمات وحاويا لما ضمنه من النكتيات فجاء بحمد الله
وحسن توفيقه كما ترى كتابا موجزا مختصرا وبالعربية معبرا

والأمور

والمأمول من فضل الله سبحانه وتعالى وله الحمد ان يوفقني واحبائي
وسائر المسلمين للعمل بما فيه امين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله
الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة
من الايمان البضع بكسر الباء وسكون الضاد من الثلثة الى العشرة
وعند بعضهم من الواحد الى العشرة وعند بعضهم من الثلثة
الى التسع وقوله عليه السلام فافضلها جواب شرط محذوف
والتقدير واذا كان له اجزاء وشعب فافضلها قول لا اله الا الله
وادناها تبعيد ما يؤذي المسلمين من الشوك والحجر والمدر
والعظم والنجاسة ونحوها عن الطريق فالمؤمن الكامل
من جمع هذه الاجزاء والشعب واعلم ان بعض شعبه
اعتقادي وبعضها قولي وبعضها حالي وبعضها
تركي وبعضها شرط صحة سائر شعبه وبعضها يفقد الايمان
بفقده وبعضها لا يكمل الايمان بدونه ومذهب الصحابة
وجمهور التابعين واكثر العلماء وجمهور اهل السنة ان الايمان



Scanned by CamScanner

ان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية لقوله تعالى ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايمانا ايكم زادته هذه ايمانا
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا فاخشوهم فزادهم ايمانا وما
زادهم الا ايمانا وتسليما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء بنقصان الذين لتركهن الصلوة والصوم في زمن
الحيض والنفاس مع انهما لا يجبان عليهن في تلك الحالة
ومن عرف هذه الشعب وعمل بها نجا من عذاب القبر
وسواد الوجه يوم القيمة واعطاء الكتاب بالشمال
وبلوغ عرقه الى شحمة اذنه والمناقشة في الحساب وزلة القدم
عن الصراط والوقوع في الجحيم والسلاسل والاغلال وثياب
القطران وانواع الفضائح والعقوبات وشدائد الاخرة واهوالها
وعذابها وانال انواع النعم والراحات التي لا يعرف كميتها
وكيفيتها الا الله تعالى فائدة رأس كل السعادات والخيرات
وسبب زوال الظلمات وواسطة رفع درجات الخلد
الايمان ورأس كل الشقاوات الكفر والدنيا مظلمة الا ما

طلعت

طلعت عليه شمس رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن لم يقتبس قلبه من نور شمس رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فملعون ومطرود ومبتلى بظلمات الكفر والشقاوة
ومحروم عن حيوة القلب التي بها فلاح الدنيا والاخرة والنجاة
من الخلود في الجحيم وان كان بدنه حيا بحيوة البهائم وانما
حيوة القلب باطاعة الله ورسوله عليه السلام قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها واحتياج العبد المكلف الى الرسالة وقبول
ما ارسلوا به اشد واعظم وازيد من احتياجه الى السمع
والبصر وكل ضرورة تفرض ومن احتياج المريض الى الطبيب
فان اشد ما يتصور من عدم الطبيب موت البدن ومن
لم يستضئ بنور الرسالة لا ينال السعادة ابدا ويعذب
بعذاب الاليم سرمدا واعظم نعم الله تعالى على عباده واشرف

منه واحسن عطاياه ارسال الرسل وانزال الكتب وبيان
الصراط المستقيم وان لم تكن هذه لكانت احوالنا اقبح من
احوال الانعام والبهائم واعلم ان شرط الايمان التسليم والانقياد
بدليل قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها ليقولن الله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا
منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
اي من الاباء وعدم التسليم مع العلم وكما لا يكفي مجرد المعرفة
بغير الاقرار والتسليم لا يكفي الاقرار بدون الاعتقاد ومعرفة

القلب

القلب بدليل قوله تعالى في المنافقين قالوا نشهد انك لرسول الله

ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين

واعلم ان الاقرار انما هو من اركان الايمان في حق القادر على

النطق واما الابكم فاذا صدق بقلبه كما ينبغي وترك العناد

والاستكبار مع حكم الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يكن في نفسه شك وحرج منه فهو مؤمن لقوله صلى الله

عليه وسلم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ومن

ادلة اشتراط الانقياد والتسليم لصحة الايمان قول ابليس

رب فانظرني الى يوم يبعثون فانه دال على اقراره بربوبية

الله تعالى وبقدرته وباليوم الاخر والبعث فمن اعتقد

وقدر على الاقرار بمضمون الشهادتين فلم يقر به

فهو كافر كمنكر كتاب ومن تلفظ بالشهادتين ولم يعتقد

فهو منافق ومن اعتقد واقر ولم يسلم حكما من احكام الشرع

المطهر بعد قيام الحجة وابي عنه فهو ابليس من الابالسة

ومن جملة الكافرين والمؤمن الذي ينفعه ايمانه في الاخرة

من يعتقد الاشياء الستة التي فسر بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايمان لما سأله جبريل عليه السلام وكذا
كل ما يعلم انه جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شك
يعتقد انه حق ويتلفظ بالشهادتين ان قدر عليه ولا يصدر
منه عنادا واستكبارا مع حكم من احكام محمد صلى الله
عليه وسلم لا بالقلب ولا باللسان ولا بالباقي الاعضاء ويعتقد
ما هو خلاف دين الاسلام باطلا ومسلم بطلانه وكان
التسليم للحق والاستكبار عن الباطل ايمان تسليم الباطل
للمخلوق وتعظيمه
والاستكبار عن الحق كفر كالسجود تعظيما النبي ونحوه
والذبح تعظيما للمخلوق وجعل قانون الكافر كقانون
الشرع في فصل القضايا فانه يكفر لان هذه الاعمال عبادة
غير الحق واعلم ان العبد بترك الفرض الذي ليس بشرط الايمان
وبارتكاب المعصية التي ليست من نواقض الايمان يعصي
ولا يخرج عن اصل الايمان الا اذا كانت ذلك من عناد واستكبار
بحكم الله تعالى وبحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

عن سلما سواء كان بالقلب او اللسان وبتسليم بعض
الاعضاء غيره م

قال في جواب

قال في جواب سؤال جبريل عليه السلام فحينئذ يلقى ويحتمل هذا المعنى قوله عليه السلام يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما ادخلته النار يعني انا متصف بهاتين الصفتين وليست للمخلوق هاتان الصفتان ومعنى المنازعة التخلق بالكبرياء والعظمة والكبرياء اعلى من العظمة ولهذا شرع التكبير في الصلوة والاذان والعيد والمناسك وتسميتهما بالرداء والازار من قبيل الاستعارة كما يقال شعار فلان الزهد ودثاره التقوى والمراد انه صفته كذلك اولا يعذر احد في جهله ما سبيل الدين ونواقضه ولا يحقر المؤمن ذنبا فانه امر اخفى سخطه في المعاصي ويحتمل ان يكون سببه سخطه في المعاصي ويحتمل ان يكون سبب سخطه ذلك الذنب بتحقيره ذلك الذنب ويجتهد في استكمال فرائض الايمان وشرائعه وحدوده وسننه ويتورع عن الكبائر والصغائر وقد ثبت ان امرأة دخلت النار في هرة وقد

ع لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقوله عليه السلام

[illegible]

جمعت السبع والسبعين من شعب الإيمان مجملة في أبيات وهي هذه

إيماننا بضع وعين شعبة ، مستكملوها أهل فضل أعظم
آمن بربك والملائك والكتب ، والأنبياء ويوم يفني العالم
والبعث والقدر الجليل وجمعنا ، في محشر فيه الخلائق تجتمع
وبأن مرجع مسلم لجناننا ، وبأن مرجع كافر لجهنم
وارج الهك خف اليم عقابه ، للرحمة ارج توكلن يا مسلم
واحبب نبيك ثم عظم قدره ، ولتجل بدينك لا يرى بك مأثم
واطلب بعلم ثم بلغ الورى ، عظم كلام الرب واطهر تعصم
صل صلوتك وزك مالك ثم صم ، واعتكف وحج وجاهدن فتكرم
رابط تثبت أد خمس المغنم ، حتى يفرقه الإمام الحاكم
واعتق وكفر وف بالوعد اشكرن ، واحفظ لسانك والفروج تغنم
أد الأمانة لا تقاتل مسلما ، واحذر طعاما ثم مالا يحرم
والزي مع ظرف ولهو قد نهي ، وانفق بمعروف والآثام ثم
وقل لأخي كل الضغينة والحسد ، حرم لعرض المسلمين فتسلم
اخلص لربك ثم بطاعة ، واحزن بسبق ذنب وانب النادم

وادب الصغير

وانت الضحية والعقيقة واهدين ، وادخل الاموات طعمهم لا تحرم ،
امسك بحبل ما عليه جماعة ، واحكم بعدل وانته ما هو مأثم ،
وامر بعرف ثم انت اعينهم ، جد اعلى بر وتقوى تكرم ،
واستحي من ربك والحسن بوالد ، رحما فصل حسن لخلقك ترحم ،
احسن لقتلك فاعف عنه بفضله ، واطاعة السادات عبد الزم ،
واحفظ حقوق الاهل والولدان ، علمهم انفق عليهم محترم ،
واجب لاهل الدين ذي سلامهم ، عود تمرض صل موتى اسلموا ،
شمت لعاطس ثم وبعد اذى ، عن كافر مع مفسد لا تظلم ،
اكرم لجار ثم ضيف واستر ، عورة اهل الدين يا من يعلم ،
واهجر فرهد واتقن بغيرة ، اعرض عن اللغات جد تتكرم ،
وقر كبيرا وارحمن صغيرنا ، اصلح فجر المسلمين محرم ،
واحب لنا سك ما تحب لنفسك ، حتى تكون بجنة تتنعم ،

وهذا شروع في بيان الشعب مفصلة الشعبة الاولى
قول لا اله الا الله ولا تصح شعبة من هذه الشعب الا به
وهو اساس كل اديان الانبياء عليهم السلام وقال تعالى وما

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا يوحى اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله الحديث
وفي معنى اقامة الصلوة قولان احدهما انها المداومة
والمحافظة على صلوات الخمس وثانيهما انها اتمام الصلوات
الخمس مع رعاية شروطها واركانها مصححة ومكملة وما
في البخاري من قوله عليه السلام سووا صفوفكم فان
تسوية الصفوف من اقامة الصلوة يرجح الثاني واعلم
ان تعلم كلمة الشهادتين ومعرفة معناها واعتقادها
بالقلب والاقرار بهما باللسان اول فرض من فروض الاعيان
قبل الصلوة وسائر العبادات على كل مكلف ومن لم يقلها
مع القدرة او لم يعرف معناها او لم يعتقدها او لم يسلم ذلك
فهو كافر يخلد في النار وان صلى وصام ولم يرث اقاربه المسلمون
منه ولا هو منهم وقوله صلى الله عليه وسلم شهادة ان لا اله
الا الله دال على ان الشهادة ينبغي ان تكون مع علم واعتقاد

ولهذا لما قال المنافقون نشهد انك لرسول الله كذبهم
لعدم اعتقادهم وامر الله تعالى بعلم لا اله الا الله لا بمجرد قوله
فقال تعالى واعلم انه لا اله الا الله وقال هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد ومعنى لا اله
الا الله بالفارسية هيچ خدائي نيست وبنوده است
ونخواهد بود ونتوانست بود وفتوانمد بود الا الله والله اسم
موصوف بصفات الالوهية والوحدانية وعدم الاحتياج
منزه عن صفات النقص ومثيا بهة صفاته صفات الخلق
كما لا يشبه ذاته ذاتا موجود بلا ابتداء ولا انتهاء لوجوده
ازلي ابدي حي لم يمت ولا يموت ولا يجوز عليه الموت
وليست حيوته مسبوقة بالموت والعدم عالم يعلم قديم
بالموجود والمعدوم من الجزئيات والكليات وعدد السموات
والذرات والجبال وقطرات البحار واشعار الحيوانات وانفاس
الخلائق وسواء بالنسبة الى علمه عالم بالمعدوم انه لو كان
كيف كان قادر بالقدرة الازلية والابدية على جميع الممكنات

ولنبود ه

من الكون وعدم الكون وجميع مخلوقاته انموذج لقدرته قادر
علي ان يخلق في كل لحظة الف الف عرش وكرسي وسماء وارض
وجنة ونار واضعافهما وهذا علي سبيل ضرب مثل فان قدرته
ليست لها نهاية والعجز عليه محال والسموات والارضون
والعرش والكرسي وغيرها مما هو غير الله تعالي وصفاته
محدثة مخلوقة اوجدها الله من العدم الي الوجود بقدرته
وكل الموجودات تحتاج الي الله في ايجادها وله تعالي ارادة
قديمة وكل الكائنات بارادته لا يتحرك ذرة الا بعلمه وارادته
في الازل مثلا حك شخص راسه باصبعه اليوم فانه الله
تعالي في الازل علم واراد انه يوجد فلانا من نطفة
فلان في الزمان الفلاني ويلبث في بطن فلانة اشهرا
او بضعة في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من السنة
الفلانية في الموضع الفلاني ويحك راسه بالاصبع
الفلاني في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر
الفلاني من السنة الفلانية في الموضع الفلاني وكذلك

احتاج

جميع ما قدره سميع يسمع سرمدياً لكل المسموعات
والسر والجهر والخفية بالنسبة الى سمعه سواء سماعه
شيء لا يمنع سماع غيره لا تشتبه عليه الاصوات ولا تخفي
بصير يبصر ازلياً ابدياً بكل الاشياء والظلمة والنور
بالنسبة الى بصره سواء متكلم بكلام قديم ازلي ابدي غير
مخلوق وكلامه القرآن والتوراة وغيرهما مما هو يعلمه
وكلامه قائم به لان الله تكلم لا يشبه بكلم الخلق واحد في ذاته

المخلوق خ

وصفاته منزه عن شريك وزوجة ووالد وولد لا يحتاج
الى احد غيره ويحتاج اليه غيره ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وهذه المعاني التي ذكرناها من صفات
الالوهية والواحدنية في الذات والصفات مندرجة
في ضمن لا اله الا الله الاسماء الحسنى وهي توقيفية الشعبة
الثانية الايمان بملئكة بان يؤمن بانهم موجودون لهم
اجسام وارياش عباد الله ومخلوقون يفعلون ما يؤمرون
ليس فيهم ذكور واناث يموتون بالنفخة الاولى ويحيون

Scanned by CamScanner

مع سائر الخلائق بالنفخة الثانية والايمان بهم ركن من اركان
الايمان قال الله تعالى والمؤمنون كل امن بالله وملئكته
وكتبه ورسله وقال صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن
وملئكته الى قوله وشره ومن لم يعلم ان الايمان بالملئكة
ركن من اركان [illegible] ولم يؤمن بهم بجهله فليس بمعذور والسماء
مملوءة بالملئكة في الحديث الصحيح انه يدخل بيت المعمور
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثانيا وهذا
دليل على كثرة الملئكة واعلم ان الله تعالى خلق الملئكة
من النور ومن عادى ملكا فهو كافر والاستهانة باسمائهم
كفر وبعض الجهلة على سبيل التحقيق يشبهون الظلمة بالزبانية
وقبيح الوجه بالمنكر والنكير والعدو بملك الموت وذلك كفر
الشعبة الثالثة الايمان بالقران وسائر الكتب بانها
حق وكلام الله تعالى وكلامه قديم قائم بذات الله تعالى وترتيب
الالفاظ والحروف الذي يعرض حال قراءة المخلوق لا يمنع قدمه
لانه في حال قراءته يعرض فيه التقدم والتأخر لعدم مساعدة

الة اللسان والله تعالى منزه عن الالة والجوارح وعبر السلف
الصالحون عن القرآن القديم بانه محفوظ في قلوب الحفاظ
ومقروء بالسنة القراء ومكتوب في المصاحف مع انه غير
حال فيها واعلم ان الايمان بالكتب ركن من اركان الاسلام
اما الايمان بالكتب المنزلة قبل القرآن فيكفي على سبيل
الاجمال والايمان بالقرآن بهذه الصورة بانه اسم كتاب
انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وانه كالعمر
من اركان الايمان والايمان على سبيل التفصيل بان
يعلم حروفها والفاظها ويؤمن بها ويعلم معنى محكماته
فرض كفاية ومن استخف بالمصحف او بحرف منه او سبه
فهو كافر وكذا لك من انكر التورية ونحوها او استخف بها
اوسبها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل ان الخطاب مع المسلمين المعنى يا ايها
الذين امنوا بالله ورسوله وبالقرآن وبالكتب التي انزلت

Scanned by CamScanner

من قبله اثبتوا على الايمان وقيل الخطاب مع اليهود والنصارى
المعنى يا ايها الذين امنوا بموسى والتورية وعيسى والانجيل
امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل الخطاب مع
المنافقين المعنى يا ايها الذين امنوا صدقوا باللسان امنوا
بالقلوب الشعبة الرابعة الايمان بالانبياء من ادم
الى محمد صلى الله عليه وسلم عليهم الصلوة والسلام بانهم رسل
حق بلغوا رسالتهم اختارهم الله تعالى وهم وسائط بين
الله وامهم وحججهم حق ودعويهم صدق وخاتمهم واكرمهم
وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم جعله الله واسطة
بينه وبين عباده من الجن والانس في تبليغ الامر والنهي
والوعد والوعيد والحلال والحرام دينه ناسخ لجميع ونقيض
حكمه لا ينزل واذا انزل عيسى عليه السلام يكون على دينه وكلهم
بشر بعده وعلى جميع الانبياء وامهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن

Scanned by CamScanner

به ولتنصرنه ومن اتبعه في القول والفعل فهو على صراط مستقيم
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم لا يصح الاسلام والصلوة والخطبة الا بذكر
اسمه ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير ورفعنا لك
ذكرك اذ ذكر الا ذكرت معي وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد
بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة اليهودي ولا النصراني
ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب
النار واذا كان هذا في اهل الكتاب فغيرهم اولى
ومن اعتقد ان لاحد من الاولياء من زمان بعثته عليه السلام
الى يوم القيمة طريقا يصل به الى الله تعالى غير متابعته
عليه السلام او ظن ان نجاة الاخرة تحصل المكلف بغير
اطاعته صلى الله عليه وسلم فهو كافر ومن اجتهد في الزهد
والعلم والعبادة غاية الامكان ولم يؤمن بشيء مما جاء
محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر وعلى المكلف ان يعلم ان محمد

Scanned by CamScanner

رسول الله صلى الله عليه وسلم عربي وقرشي هاشمي مولده
ومنشاؤه مكة وموضع هجرته ودفنه مدينة ونقل عن اكثر
العلماء انه لا يحكم باسلام من لا يعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عربي او عجمي هاشمي او غيره مكي ومدني او لا ومن آمن بما جاء
به الانبياء عليهم السلام على الاجمال لكن لم يبلغه بعض احكام شرع
محمد صلى الله عليه وسلم من غير تقصير منه ولو بلغه لآمن
به ومعه سائر اركان الايمان فمثل هذا اذا عمل بما بلغه
مما جاء به عليه السلام كان من الاولياء ونصيبه من الولاية
بحسب الايمان والتقوى ومن علم ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وعمل بكل منه فولايته وايمانه زائدان على الاول ومن قصر في
معرفة بعض احكام الشرع التي وجب عليه فهو من العاصين
لا من الاولياء ومن زادت عبادته زادت ولايته والحديث المذكور
في الشعبة الثانية دليل على ان الايمان بالانبياء عليهم السلام
ركن من اركان الايمان ومن انكر نبيا او سبه او استخف او لم يؤمن به
في شيء مما جاء به او عيبه او نقصه فكافر الشعبة الخامسة

الايمان

الايمان باليوم الآخر وهو اخر ايام الدنيا الذي لا ليل بعده ويتصل
بالابد ولا يطلع على قيام ذلك اليوم الا الله واخر ايام العالم من النفخة
الاولى الى ان يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ومقداره
خمسون الف سنة من ايام الدنيا ويخفف الله هذه المدة
على العبد المطيع بقدر صلوة يصليها في الدنيا يخفف الله هذه المدة
على العبد المطيع بقدر صلوة يصليها في الدنيا قال الامام
الحليمي الايمان باليوم الاخر ان يصدق ان لايام الدنيا اخرا
وان هذا العالم ينقضي لان الاعتراف بالانتهاء يستلزم
الاعتراف بالابتداء ولان القديم لا يفنى ولا يتغير ومن انكر
حدوث العالم فهو كافر والايات الكريمة والاحاديث الصحيحة
المشهورة دالة على ان الايمان باليوم الاخر من اركان الايمان قال الله
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر واخر
ايام كل احد من موته الى ان يستقر الفريقان في موضعهما
وينبغي ان يعتقد ان الموت بقبض الملئكة الروح بارادة الله وامره
وان احياء الموتى واجلاسهم وسؤالهم في القبر ثم اماتتهم فيه

وعدا ابهم وراحتهم فيه وان ما جاء في الشرع من امارات القيمة
وغيرها من الدخان وخروج الدجال والدابة الارض وطلوع
الشمس من المغرب ونزول عيسي عليه السلام واصعاده علي
منكبي ملكين وكونه علي دين محمد صلي الله عليه وسلم وحكمه
بشريعته ودعوته الي الاسلام وقتله الدجال ووقوع الخسف
بالمشرق والمغرب وبجزيرة العرب وخروج ياجوج وماجوج
وهبوب الريح من قبل الشام وموت كل من في قلبه مثقال
ذرة من ايمان بعد والنفختين بعده وموت الخلائق بالاولي
وحيوتهم بالثانية وانفطار السماء وتكور الشمس وانكدار
النجوم وتبديل الارض وكون الجبال كالصوف
كالصوف المنفوش وتطاير كتب الاعمال والحساب والميزان
والصراط والشفاعة العظمي المختصة بمحمد صلي الله
عليه وسلم والحوض الكوثر ولبث بعض الخلائق علي الاعراف
ودخولهم الجنة اخرا ورؤية المؤمنين الله تعالي في الاخرة
وكل ما ثبت في الشرع المطهر كلها حق ثابتة بالحجج

الفواطع

القواطع واعلم انه لا يكون للانبياء عليهم السلام اكثر من

موتة وانهم ان تو فوا فارواحهم لها تعلق بابدانهم واجسامهم

لا ياكلها الارض ولا تبلى الشعبة السادسة الايمان بالاحياء

بعد الموت والبعث من القبور يوم القيمة والايمان

به من اركان الايمان قال الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن

يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وكما يوجد الله من العدم

الى الوجود ويحيي العظام وهي رميم فيجمع الله بقدرته

جميع اجزاء الابدان وكل ذرة وقعت بموضع وان صارت

ترابا ويحييها قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه

من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي

خلقه قال من يحيي وهي رميم قل يحييها الذي انشاها

اول مرة وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا مات

عرض عليه مقعده بالغداة والعشي وان كان من اهل الجنة

فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال

هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة الشعبة

السابعة الايمان بالقدر بان جميع اعمال الخلق واحوالهم من
الطاعة والمعصية والرزق والاجل وغيرها بتقدير الله تعالى
وخلقه والله تعالى في ازل الازال قدر بان الشيء الفلاني
في الوقت الفلاني بالصفة الفلانية يقع وعلى وفق تقديره
وارادته يوجده ولا يقع شيء من خير وشر ونفع وضر وحركة
وسكون وغيرها بغير تقديره وارادته والايمان والطاعة بتقدير
الله وارادته ورضاه وامر بهما واوعد الثواب عليهما والكفر
والمعصية بتقديره وارادته لا برضاه بل نهى عنهما واوعد
عليهما والرضى غير الارادة وللعباد قدرة على اعمالهم وكسب
وارادة والله خالق قدرتهم وكسبهم وارادتهم قال الله تعالى
والله خلقكم وما تعملون قل كل من عند الله وما تشاؤون ذلك
الا ان يشاء الله والايمان بالقدر من اركان الايمان قال الله
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا انا كل شيء خلقناه
بقدر وقال صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكسل
الشعبة الثامنة الايمان بجمع الناس الى المحشر بعد البعث

صح النقل
الى القبر

الي المحشر من القبور قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين
اي يقومون من القبور لامر رب العالمين وجزائه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا غير
مختونين يعني يحشرون كما كانوا لا ينقص من اعضائهم شي حتى ان
الجلد الذي يقطع للختان يكون معهم وقال صلى الله عليه وسلم
تدني الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل
ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى
كعبيه ومنهم من يكون الى ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم
من يلجمه العرق الجاما واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
الى فيه وقال صلى الله عليه وسلم ليعرق الناس يوم القيمة
حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم وقال صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق
الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء يا عزيز تامل في هذا الحديث واذكر يوم اداء الحقوق
ووقت القصاص وتيقظ عن نوم غفلتك واهتم بخلاص نفسك

Scanned by CamScanner

ولا تسوّف توبتك واجتهد في اداء حقوقك واعلم ان كل مال
حصلته بمعصية حيّة ذات سمّ تلدغك الى كم تتفكر
في امر دنياك تدارك تفكر اخرتك واطع الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم الا تدري ان الله رب العالمين
بفضله وكرمه ارسل رسوله وصفيه وسيد ولد آدم
محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن العظيم
ودعاك الى دار السلام فقال تعالى والله يدعو الى دار السلام
فلا تغفل عما دعاك اليه ولا تجعل امر الله تعالى خلف
ظهرك وضع قدمك بالجد في طريق الحق ولا تؤثر طريق النار
على طريق الجنة بسبب لذة ايام من الدنيا الفانية
ولا تتلف نفسك في جهنم باشتغالك بالشهوات المذمومة
الفانية كالعصفور يقع في فخ الهلاك بحبة واشتغل بتدبير
سفر اخرتك فان طريقها صعب جدا وتزود لها بزاد
متابعة الشريعة الا تدبر حال من يدعوه رب العالمين
فلا يجيبه اعلم انه يحشر البهائم والطيور والدواب ويجمع

العصفور

Scanned by CamScanner

جميع الخلائق فيحكم بين الجن والانس وينزلون في
منازلهم من الجنة والنار ويقتص لبعض البهائم والدواب
من البعض لا للتكليف بل للمقابلة ثم يصير البهائم ونحوها
ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا الشرعية
التاسعة الايمان بان دار المؤمنين ومرجعهم الجنة والكافرين
النار وان الجنة والنار وما فيهما من النعيم والعذاب
لا يفنى ولا ينقطع ابدا واعلم ان من مات على الكفر فهو
مخلد في النار ومن مات على الايمان ان كان سليما من
المعاصي او تائبا ففي الجنة ولا يعذب في النار قطعا ولكن
يرد جهنم وصحح النووي ان المراد من الورود على الصراط وان كان
عاصيا ومات من غير توبة فهو في مشيئة الله ان شاء
عفا عنه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الله اهل
الجنة الجنة ويدخل اهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم
فيقول يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد
فيما هو فيه وقال صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة

عذبه [illegible] بقدر الذنب والاغلب
[illegible] وان شاء عاقبهم

الي الجنة وسار اهل النار الي النار اتي بالموت حتي يجعل
بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا اهل الجنة لا موت
ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد
اهل النار حزنا الي حزنهم واعلم ان الموت عرض مضاد للحيوة
وتاويل الحديث ان الله تعالي يقدر ان يخلق جسما للذبح
دالا علي ان الموت لا يطرئ علي اهل الاخرة واعلم ان بين
الجنة والنار حجابا اسمه الاعراف وقال بعضهم ان الاعراف
ما ارتفع من الحجاب وعلي الاعراف جمع يعرفون اهل
الجنة والنار بسيماهم ويسلمون علي اهل الجنة واذا وقع
نظرهم علي اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين
ويلبث اهل الاعراف في الاعراف الي ان ياذن الله تعالي
لهم فيدخلون كلهم الجنة واعلم ان الله تعالي يقدر ان
خلق في جهنم ادركا وبردا حتي تالم وتستاذن في النفس
كما في الحديث الصحيح اشتكت النار الي ربها فقالت رب
اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس

في الصيف اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون
من الزمهرير مما عرفت فتأمل واخرج رأس غفلتك عن جيبك وخف
من نار من غاية شدتها ونهاية صعوبتها وادخل
في حصن متابعة الشرع وابعد نفسك عن المعاصي حتى
تبعد عن نار جهنم وتدخل في الجنة لمحبة الله تعالى واعلم
ان محبة الله تعالى روح الايمان والاعمال والمقامات
والاحوال ومن صفات المؤمن ان يكون الله تعالى احب
اليه من كل شيء قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله
قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم
وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي
القوم الفاسقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره

في الشرع مباحث العاشر

ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار قال العلماء معنى
حلاوة الايمان ان يجد اللذة في الطاعة ويتحمل المشاق
في رضاء الله تعالى ورضاء رسوله صلى الله عليه وسلم
ويؤثره على المقاصد الدنيوية واعلم ان امارة محبة الله تعالى
متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يات
الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية وحقيقة المحبة انه تقتضي ان
يطيعه ولا يخالفه ويعظم امره وينحي بفنائه سبحانه وتعالى
ومحبة الله تعالى رأس كل السعادات واصل راحات الدارين
ومدار النجاة ومورث حيوة القلب ومن ادعى محبة الله تعالى
ولم يطع الله ورسوله فهو كاذب قال الله تعالى قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين ويحتمل
ان يكون تولوا مضارعا بمعنى تتولوا وهذه الاية
دالة على ان تولى عن اطاعة الله ورسوله كفر ولا يتم محبة الله

العبادات
واصل راحة

نوال

تعالى حتى يحب شيئا او احدا احبه الله ويعادي شيئا
او احدا اعاده الله تعالى وعن سهل ابن عبد الله رحمه الله
امارة محبة الله تعالى محبة القران وامارة محبة القران محبة
محمد صلى الله عليه وسلم وامارة محبته عليه السلام
محبة سنته وامارة محبة سنته محبة الاخرة وامارة محبة
الاخرة عداوة الدنيا وامارة عداوة الدنيا ان لا يحصل شيئا
منها الا ما ينفعه في الاخرة فائدة اعلم ان دعوى العشق
على الله تعالى من البدع الشنيعة والمنكرات القبيحة ومنع
عنه الائمة اولى الدين لان اختراع الاسماء على الله غير جائز
الشعبة الحادي عشرة الخوف من الله تعالى قال الله تعالى
فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين اي لا تخافوا اولياء الشياطين
وقال فلا تخشوهم واخشون اي لا تخشوا الكافرين ووصف
الله تعالى اهل الجنة بقوله ويخشون ربهم سرا وجهرا وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة وفي هذه
تحريض على الصدقة وانها الا تترك وان قلت وقال صلى الله عليه وسلم

الشياطين

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اي ما اعلم من عظمة
انتقام الله من اهل الجرائم والاليم عقابه وان اهوال القيمة وما
بعدها وكان يدعوا صلى الله عليه وسلم في اخر مجالسه
اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
وفيه اشارة الى ان حقيقة الخوف ترك المعاصي وقال انس
رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من
الشعر وان كنا لنعدها في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الموبقات ما عز من يدبر الذنب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقول انس رضي الله عنه ولا
تلتفت الى قول من يجعل الذنب بين يديك ويجرئك
على المعصية وان كان شيخا واعظا ورئيسا وفي الحقيقة
هم سراق طريق دين الله وقطاع طريق الشرع المطهر ونواب
ابليس بل شياطين انس واعلم ان الخوف ينشأ من
معرفة صفة الانتقام فمن كانت معرفته اكثر فخوفه اكثر
ولهذا كان خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر والخوف

على اقوال

علي انواع خوف العقاب وخوف فوات الثواب وخوف
فوات حظ القرب والخوف من معرفة عظمة الله وكبرمائه وروي
الترمذي رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها قالت
سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الاية
والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اهم الذين يشربون
الخمر ويسرقون قال لا يا ابنة الصديق ولكنهم اهل الشعب
اولئك الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم
يخافون ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في
الخيرات ومن ادعي خوف الله واشتغل وقت اداء الفرض
بترتيب معايشه او باللهو والغفلة ولا يبالي خروج وقت
الفريضة فهو كاذب في دعويه وكذلك ان ارتكب المناهي
وفعل ما يكذب لدعواه والامن من مكر الله من الكبائر المهلكات
وحقيقة المكر تدبير الانتقام من العدو بحيث لا يدري
والامن من مكر الله تعالي نوعان احدهما ان يتكل بالكلية
علي رحمة الله بالرجاء الكاذب مع انه ليس باهلها قال الله

تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال والمؤمنون والمؤمنات
بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله وثانيهما الاتكال على طاعته وعبادته وعدم خوف
ردها قال صلى الله عليه وسلم فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها والمراد بالذراع
قرب وقاته وفي الحديث اشارة الى انه ينبغي للمطيع ان يخاف
انقلاب الحال وعاقبة الامر ويواظب على طاعته ويجتنب
عن المعاصي وينبغي للعاصي ان لا ييأس من رحمة الله ويشتغل
بالتوبة واصلاح عمله ويعلم ان التوبة علاج الذنوب اللهم
اختم لنا بالخير الشعبة الثاني عشر رجاء المسرفين رحمة الله
تعالى قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل

ان ياتيكم

ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال ومن يقنط من رحمة
ربه الا الضالون ومنشا الرجاء معرفة سعة رحمة الله
وانعامه قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم
بها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش
على ولدها واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده
يوم القيمة واعلم ان الرجاء الذي من شعب الايمان
ان لا ييأس من رحمة الله تعالى وان اذنب كثيرا او لا يطرح
بدنه في الذنب ولا قلبه في العذاب بل يتوب ويستغفر
ويتدارك ويصلي ويتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعمل العمل الصالح رجاء لقاء الله تعالى بغير الرياء حتى
يصير اهل الرحمة والمغفرة وليس من الرجاء النافع ان يتبع
هوى النفس وهواجسها ويترك المامورات ويرتكب المنهيات
ويتمنى النجاة بغير التوبة والحاق بالصالحين فمثل هذا
من اتباع ابليس واسرائه وهو في معرض العذاب والعقوبة

والحسرة والندامة والخسران واراحة النفس في متابعة هويها
وطلب الله فيها وحكم مراتب المطيعين حماقة وعجز والذي يتبع
الشهوات ويتوقع وجدان درجات متابع الشريعة كمن لا يزرع ويطلب
الحصاد وقال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات واعلم ان تقنيط الناس من الرحمة او تمنيهم بالرجاء
الكاذب وتحريشهم على المعصية من الكبائر ولو ابتلي باحدهما شيخ
او واعظ او عالم ففساده اكثر من فساد قطاع الطريق قال الله
تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب
الاليم واعلم ان الخوف والرجاء ينبغي ان يكون متساويا حال
الصحة واما في قرب الموت فينبغي ان يكون الرجاء لان الله يغفر له
ورحمته غالبا او محضا وقال بعضهم ينبغي ان يكون الخوف حال
الصحة راجحا اللهم اني اسئلك العافية في الدنيا والاخرة
الشعبة الثالثة عشر التوكل على الله تعالى وهو نتيجة
صحة الايمان قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين
ان الله يحب المتوكلين وهو ان يفوض امره الى الله تعالى ويرجو ويعتمد

على حسن تدبيره ويرضى بوكالته تعالى ولا يكدح في السعي فيما لا بد منه من قوت ولباس والامتزاز عن العدو ومشرطان لا يتوسل ولا يتسبب بالمعصية ولا يعتمد على مخلوق ولا كسب وينبغي ان لا يشتغل بطلب معاشه اشتغالا يتخلف به عن امر الاخرة ويعتقد ان جميع النفع والضر من الله تعالى قال رسول الله صلى الله ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده تحريض على الكسب وينبغي ان لا يشتغل بطلب معاشه اشتغالا يتخلف به عن امر الاخرة

الشعبة الرابعة عشر محبة محمد صلى الله عليه وسلم

ينبغي للمؤمن ان يكون محبته عليه السلام بعد محبته تعالى غالبة على محبة كل شيء حتى على محبة نفسه قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم الاية وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والديه وولده والناس اجمعين ومن كان له حظ من الايمان يعلم ان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حق والده وولده وغيرهما لان الله تعالى جعله سببا

Scanned by CamScanner

للنجاة من النار ورفعة الدرجات وزوال الظلمات وارسله رحمة
للعالمين واحسانه عليه السلام اكثر واعظم من احسان سائر
الخلائق وانعامه ازيد من انعام غيره من المخلوقين فوجب
على كل احد ان يحبه اكثر مما يحب نفسه ومن لم يحبه عليه السلام
اكثر من نفسه فليس له كمال الايمان وامارة محبته عليه السلام والصلوة
ان يقتدي به ويتبعه في اقواله وافعاله واحواله ويجتنب نواهيه
ويمتثل اوامره ويحرص على تعلم سننه واحكام شريعته ويؤثرها على هوى
نفسه ولا يطلب رضا احد في مخالفة امره ويرجو القادة
وسماع سيره وصفته وخلقه ويوقره اذا مر بلسانه اسمه ويحب
احدا او شيئا احبه وينصر دينه وينصح امته ولا يداهن اعداءه
الشعبة الخامسة عشر تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم
وتوقيره وتبجيله لان الله تعالى جعل تعظيمه فرضا قال الله
تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وقال ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى ان الذين ينادونك من

من آي القرآن اكثرهم لا يعقلون واعلم ان حرمته عليه السلام الآن

كحرمته قبل وفاته وان مرتبته اشرف المراتب ودرجته ارفع

الدرجات وله من خصال الكمال والجلال التي كل واحدة منها

موجبة التعظيم والتبجيل ولا يبلغ احد منزلته ومرتبته

وفي كلّه من الايات دلالة على جليل ذكره وعلو قدره وشرف رتبته

واعلم ان من امارات حقيقة الايمان تعظيمه وتبجيله ورعاية

الادب عند ذكره وسماع اسمه وحديثه وعند جميع الاحوال

وان يعرف علو قدره ورفعة رتبته ويؤثر رضاه على هوى

هوى نفسه وان تصور فيه هلاك نفسه وروي عن اصحابه

صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم انهم ما ذكروه بعد وفاته

الا خشعوا وارتعدوا وعن مالك انه اذا ذكره صلى الله عليه وسلم

تغير لونه واذا ذكر صلى الله عليه وسلم بين محمد بن المنكدر

اخضر لونه وعن مالك انه ما روى حديثه الا على وضوء

لتعظيمه واجلاله وانه ما ركب بالمدينة لكونه عليه الصلوة

والسلام فيها وقال الشيخ شمس الدين الصفي من حفر شاوقره

وحقّره دين الاسلام كالملئكة والكتب والرسل والمسجد الحرام والمشاعر
العظام فهو كافر وكذا من وحقّر شيئا حقره دين الاسلام كالصليب
والصنم والبيوت واعياد اليهود والنصارى واحياء رسوم الجاهلية
على وجه التعظيم واما احياؤها الا على سبيل التعظيم فليس
يكفر انتهى الشعبة السادسة عشر تحلى المؤمن بدينه
كان يكون دخوله في النار احب اليه من الكفر وان دينه واعز
عليه من جميع الدنيا وامارة حقيقة الايمان ان يختار ما فيه سلامة
دينه وان كان فيه تلف ماله او جاهه او ولده او نفسه وان يجتنب
ما فيه نقصان دينه ويكون خائفا على دينه ويعلم ان حل رقبة
الاسلام من رقبته بسبب الخلود في النار مع سخط الله وانواع
العقاب والفضائح والاهوال التي يعلمها الله تعالى فيثبت
على دينه عند كل محنة وبلية قال الله تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته
فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل

فيحفر

Scanned by CamScanner

فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فوضع
على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد
مادون لحمه وعظمه مايصده ذلك عن دينه فانظر اليهم كيف
صبروا على دينهم ولم ينقلبوا عنه واثروا عقوبات الدنيا
السريعة الزوال التي ليست بشي بالنسبة الى عذاب
الاخرة على الخلود في عذاب الاخرة وانما يتميز الصادق
في الدين من الكاذب بالبلية والفتنة والتعذيب
والقتل قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا
بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله واذا ظهرت المعاصي والمنكرات في بلد ولم يتمكن
من اقامة امر الدين فيه وجب الهجرة اقتداء
بالصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله والفرار
بالدين بلا تعلل بالاهل والمال والصبر على البلاء والشدة
من امارات الكمال الايمان قال الله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماويهم جهنم الشرعية

السابعة عشر طلب العلم الشرعي وهو معرفة الله تعالى
بصفاته ومعرفة ما يعرف به الانبياء عليهم السلام وما جاء
محمد صلى الله عليه وسلم واحكام الشرع واذا بلغ الطفل
وقت الضحى ولا يعرف الشرع فاول فرض من فروض اعيانه
قول لا اله الا الله محمد رسول الله ومعرفة معناه واعتقاده
ومعرفة الاشياء الستة التي اجاب بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه السلام وتصديق ما جاء به عليه السلام
والتحرز عن نواقض الايمان ثم ان عاش الى الظهر وجب عليه
تعلم الوضوء والصلوة وشروطهما واركانها وكيفية ادائهما
فان كان بحيث لا يتمكن منه قبل خروج الوقت وجب
عليه تعلمها قبل الوقت وان عاش الى رمضان وجب عليه
تعلم اركان الصيام وشروطه وان كان له ما يجب فيه الزكوة
وجب عليه تعلم كيفية ادائها وشروطها وكل شيء يجب
على الفور فتعلمه على الفور واجب ولا يجب على الفور
فتعلمه على الفور ليس من فروض الاعيان كالحج والعمرة

فانهما

فانهما موسعان عند الشافعي واصحابه فلا يجب تعلم
اركانهما وفروضهما على الفور ولكن على علماء الاسلام ان يقولوا
له ان في التأخير خطر الذنب العظيم ويجب معرفة ما
هو حرام وحلال من الماكول والملبوس واما ليس بواجب
كالبيع والنكاح فالنكاح فالاقدام عليه قبل معرفة
كيفيته وشروطه حرام وعلى الصياد ان يتعلم ما يحتاج اليه
الصيادون وما هو حرام او حلال وانه بما يحل وبما يحرم
وفي الزوجة معرفة احكام العشرة وحقوقها وعلى ذي
الغلام والجارية معرفة حقوقهما وعلى الاباء والامهات
تعليم الاولاد ما يجب عليهم بعد البلوغ من الوضوء ونحوه واعلامهم
بان الزنى والغيبة والسرقة ونحوها حرام وبان معنى
الحرام ما هو قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا الاية وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول
عن رعيته فائدة قال الغزالي معرفة امراض القلب كالحسد
والعجب وشبههما ومعرفة اسبابها وعلاجها فرض عين

Scanned by CamScanner

وقال غيره كان سلم الله تعالى قلب امرئ عن هذه الامراض

فتعلمه اياها لا يجب وان يسلم الله تعالى عنه سافان

تمكن في تطهيرها بغير تعلمها فعليه تطهيره به وان لم يتمكن

منه الا بمعرفة حدودها واسبابها وعلاجها فتعلمه

عليه واجب واعلم ان تعلم العلم النافع الذي جاء محمد

صلى الله عليه وسلم طريق يصل بها العبد الى الدرجات

الرفيعة ورضاء الله تعالى بشروطه ذكر بعد ان شاء الله

تعالى في القران العظيم ادلة على فضل العلم والعلماء

وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه

علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقال عليه السلام من يرد الله

به خيرا يفقهه في الدين وقال صلى الله عليه وسلم من خرج

في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وعن

الشافعي وسفيان الثوري رضي الله عنهما ليس شيء

افضل بعد اداء الفرائض من طلب العلم ويقصد بالعلم

الله ونصرة الدين لا غرضا من اعراض الدنيا وبواطبه

علي وظائف التقوي وعن السلف ان من يعصي الله تعالي
جاهل حتي يترك المعصية والعلم بدون العمل ليس بموجب
النجاة قال الله تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالي يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا وينبغي ان يأخذ
العلم من اولي الديانة الذين لا يتكلمون لغرض ومال
وجاه ولا يخفون حكم الشرع خشية ملامة او طلب
سلامة ويدعون الناس الي الاخرة ويحترزون
عن محدثات الامور ويمنعون الناس عنها وان كانت تلك
عادة اهل العصر ولا يتكلمون الا طهارة وعلو همة ويحترزون
عن الذنب ولا يدنسون ويجعلون الناس في شركهم
للاغراض الفاسدة ويزرعون في نفوس الجهلة الضلالة
واعلم ان علم الكلام علم مختلط فيه حق وبدعة وكفر وجهل
منع عن قراءته الائمة وبالغ الشافعي في ذم المشتغل به واما
التصوف فما كان منه موافقا للكتاب والسنة فمحمود
مبارك وما كان مخالفا لهما ضلالة اوقعها الشيطان في

قلوب المتصوفة الذين ليس لهم شيخ ومرشد واما علم النجوم فما
يعرف به اوقات الصلوة والقبلة محمود وسئل عمر رضي الله عنه
فقال تعلموا منه ما يعرف به القبلة والطريق لا غير وما ندعي
اهل النجوم من معرفة ما يستقبل لمجيء المطر والريح ونحوهما
بواسطة اسير الكواكب على الاجتماع والافتراق باطل
يستحقون به العذاب الاليم وعن بعض الائمة التصريح بان
من ادعى انه يعلم وقت نزول المطر كافر لادعاء علم مفاتح
الغيب واعلم ان الكهانة في العرب على ثلثة انواع الاول
ان الشيطان كانوا يقفون ويسترقون بعض كلام الملئكة
ويبلغون احبتهم ويزيدون عليه كثيرا من الكذب ويطل
هذا القسم مع بعثته صلى الله عليه وسلم والآن لو قصد
شيطان استراق الكلام رجمته الملئكة من اطراف السماء
والثاني ان يكون ادمي محب جني يسمع ما خفي
في اطراف العالم والثالث المنجمون ومنهم العراف وهو من يدعي
معرفة السارق ومكان الضالة ونحوها وهو ضلالة

Scanned by CamScanner

واجرته حرام والنوع الاول في هذا الزمان محال وقال
صلى الله عليه وسلم فلا تأتوا الكهان وقال من اتى عرافا
فسأله عن شيء لم تقبل صلوته اربعين ليلة الشعبة
الثامنة عشر نشر العلم الشرعي اي اظهاره وتبليغه
وعدم اخفائه اعلم ان تعليم العلم الشرعي وافشاء
احكام الشرع من اهم مهمات الدين وافضل العبادات
واكد فروض الكفايات وكما يجب على الجهلة التعلم يجب
على العلماء التعليم وكتم العلم الشرعي النافع حرام قال
صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم نافع علمه ثم كتمه
الجم يوم القيمة بلجام من نار وعنه صلى الله عليه وسلم
قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه وقال عليه السلام
والسلام بلغوا عني ولو اية واثمل لم يقل ولو حديثا لانه
اذ وجب نشر الاية مع انتشارها وكثرة حملتها فالحديث
اولى وقال صلى الله عليه وسلم من دعى الى هدى كان له من
الاجر مثل اجور من تبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا ومن دعى

Scanned by CamScanner

الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من
اثامهم شيئا وفيه حث على احياء السنة ونشرها وتحذير عن
الاباطيل والبدع قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم نافع
ينتفع به وولد صالح يدعو له بالخير وقال نضر الله عبدا
اسمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها كما سمعها يا اخي
تامل في هذا الحديث واجتهد في اظهار احكام الشرع المطهر
بسعي بليغ وجد تام وكل حكم علمته بالتحقيق بلغه من
لا يعلمه ولا تغتر بكثرة المقصرين واعلم انه قد اعمت المصيبات
وظهرت البليات بشوم غفلة الجهلة عن التعلم وتقصير
العلماء في اظهار الاحكام وارتفعت عن اكثر الناس
النصيحة وظهر الجهل والمنكرات نظر الله الينا بنظر رحمته
وينبغي ان يكون مقصوده من نشر العلم وتعليمه نصرة الدين
واحياء السنة ونشرها وتحذير عن اظهار الباطل والبدع
قال صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله

الا من ثلث صدقة جارية وعلم نافع ينتفع به وولد صالح
يدعوا له بالخير وقال نضر الله عبدا اسمع مقالتي فحفظها ووعاها
وادّاها كما سمعها الى اخره تامل في هذه الحديث واجتهد في
اظهار احكام الشرع المطهر بسبع بليغ وجدّ تام وكل حكم
علمه بالتحقيق بلّغه من لا يعلمه ولا تغتر بكثرة المقصودين لا المال
والشهرة وغيرهما من الاغراض الفاسدة قال العلماء لا يمنع
عن تعليم من يظن به رياء بل يعلمه ويحرضه على الاخلاص
ومن امارات الاخلاص في تبليغ الشرع ان يبلّغه الحبيب والعدو
ولا يخفيه لعدواوة او حقد ويثبت على قول الحق ولا يانف
اذا تعلم تلميذه ممن يليق بتعليم العلم النافع قال
صلى الله عليه وسلم اول الناس يقضي عليه يوم القيمة
رجل استشهد فاتي به فعرفه الله نعمه فعرفها قال ما عملت
فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به فسحب
على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران

فاتي به فعرّفه الله نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت
العلم وعلمته وقرات فيك القران قال كذبت ولكنك تعلمت
العلم ليقال هو عالم وقرات القران ليقال هو قارئ فقد قيل
ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه
واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه الله نعمه فعرفها قال
فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وعن ابن
مسعود رضي الله عنه يا ايها الناس ما علمتم من علم فقولوه
وما لم تعلموه فلا تقولوه فان من بعض العلوم قول لا ادري
الشعبة التاسعة عشر تعظيم القران المجيد بان
يتعلمه ويعلمه ويعرف ما فيه من حلال او حرام ويحفظ
حدوده واحكامه ويعظم حملته واجمع المسلمون على ان تعظيم
القران وتبجيله فرض والقران صفة الله ومحض نور وشفاء
وعلى وجوب صيانة المصحف واحترامه فمن حقره او حرفا

منه

منه فكافر وفي الترمذي عن كتابته علي القبور واشاعة
هذه المسئلة من المهمات فان العوام يكتبونه علي احجار
القبور ويحرم علي المحدث حمل المصحف وكتب وقرأ الآن يخاف
من نجاسة او كافر ويحرم علي الحائض والنفساء والجنب
قرائته بقصد القرآن قال عليه السلام خيركم من تعلم القرآن
وعلمه وقال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله الكتاب
فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه
الله المال فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل
اتاه الله المال فهو ينفق منه اناء الليل واناء النهار
والمراد بالحسد هنا الغبطة وهو ان يتمني ما لصاحبه
من غير زواله عنه وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ايكم يحب ان يغدو كل يوم الي بطحان او الي العقيق فيأتي
منه بناقتين كوماوين في غير اثم ولا قطع رحم قالوا
يا رسول الله كلنا يحب ذلك قال فلان يغدو احدكم
الي المسجد فيتعلم او يقرأ ايتين من كتاب خير له من

Scanned by CamScanner

فاثنين وثلث خير له من ثلاث واربع خير له من اربع
ومن اعدادهن من الابل فائدة ينبغي ان يقرأ القرآن
في الليل ويستاك قبل القراءة ويتعوذ ويجب الاحتراز عن
قصر الممد ومد المقصور وادغام غير المدغم واعظم
المطلوبات تدبره قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته فلا يتدبرون القرآن وكرر تميم
الداري في ليلة الصبح ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون واعلم ان ترتيب الايات توفيق
من الله تعالى ولا مدخل فيه للاجتهاد فلا ينبغي تقطيعها
للاوراد ولو كان جمع مرتبا مثلا فضل لكان في المصحف
كذلك قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا
فهو رد الشعبة العشرون الطهارة قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين

واذا كنتم

وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقراءة من
قرا بنصب ارجلكم دالة على وجوب غسل الرجلين
وبه تصرح الاحاديث وعمل الصحابة والتابعين
ولكن قراءة من قرا بالجر توجه بان الجر للمجاورة ونظيره
كثير في القران كقوله تعالى عذاب يوم اليم وحور عين
بالجر في قراءة حمزة والكسائي وفي كلام العرب نحو جحر ضب
خرب قالوا فائدة الجر بالمجاورة التنبيه على الاقتصاد في
غسل الرجل وفي الفصل بين غسل الرجل واليدين
وبين غسل الرجل بمسح الراس تنبيه على وجوب الترتيب
وعن الشافعي وان المسح الخفف وقال النبي صلى الله
الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله
والحمد لله تملأن او تملأ ما بين السموات والارض والصلوة
نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك

كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها المراد بالطهور
في هذا الحديث عند بعضهم ترك المنكر وهو شطر الايمان
لانه فعل معروف وترك منكر وعند بعضهم المراد به الوضوء وبالايمان
الصلوة والطهارة شرط صحة الصلوة فكل منهما كنصف الاخر
وليس يلزم ان يكون الشطر نصفا بالحقيقة والله اعلم وقال
عليه السلام لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول
والغلول الخيانة وقال صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما
يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله
قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط الرباط اما ربط الفرس
واعداد الات الحرب والاقامة في حد وهو فاصل بين بلاد
المسلمين واعدائهم اطرها للقيام بالجهاد ويحتمل في الحديث
تشبيه الاعمال الصالحة بالرباط اي فيه هوى النفس التي
هي اعدى الاعداء وقال عليه السلام لا يتوضأ رجل مسلم
فيحسن الوضوء فيصلي صلوة الا غفر الله له ما بينه وبين الصلوة

التي

التي قبلهما والمراد بالذنوب المذكورة في هذه الحديث
ومثاله الصغائر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ الا مؤمن
وتجديد الوضوء مستحب ان صلى بالوضوء الاول فائدة قال
العلماء باي شيء يجب الوضوء فيه وجوه الاول انه
يجب بمجرد الحدث الاصغر وجوبا موسعا الى وجوب
اداء الصلوة الثاني عند وجوب الصلوة الثالث
بهما وهو الاصح وكذلك الخلاف في غسل الحيض
وصحح في شرح المهذب وجوبه بانقطاعه وعلامة انقطاعه
ان ينقطع ما كان يخرج من الدم سوادا او كدرا سواء
يخرج رطوبة ابيض ام لا يخرج شيء وصرح العلماء
بالنوم والاكل والشرب والجماع للجنب قبل الوضوء مكروه
واعلم ان السواك نوع من الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب فائدة ومن اسباب
عذاب القبر عدم الاستبراء من البول قال ابن عباس رضي الله
عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما

ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي
بالنميمة واما الاخر فكان لا يستبرئ من بوله ثم اخذ
جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز في كل قبر واحدة
فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا واختلف العلماء
في سبب تخفيف العذاب عنهما بذلك فقال بعضهم
انه محمول على انه سال الله تعالى التخفيف عنهما مدة
بقاء الرطوبة فيهما وقال بعضهم ان الخشب يسبح ما دام
رطبا فاذا سبح الخشب عند الميت خفف عنه العذاب
ببركة تسبيحه ولهذا قال بعضهم ان الميت ينتفع
بالقراءة عند قبره لانه اذا انفع التسبيح فالقران اولى
الشعبة الحادية والعشرون اداء الصلوة الخمس اعلم ان الصلوة
اعظم شعار الاسلام وعمود الدين والركن الثاني من
اركان الايمان وقد امر الله تعالى باداء فيها في كثير من
الايات قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين

هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس وهم فيها خالدون وقال تعالى
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلوتهم داعون الايات
وقال تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا وقال صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
المكتوبة وتؤدي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان
قال العلماء المراد بالعبادة الاطاعة بالخضوع والتجبر
ويحتمل ان يكون المراد بها الاطاعة مطلقا وعلى هذا
ان يكون ذكر الصلوة والزكوة والصوم تنبيها على شرفهما
ومزيتهما من باب ذكر الخاص بعد العام قال مولانا

صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس الحديث وقال
الامام ابن دقيق العيد رحمه الله في شرح العمدة وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم ار زاه في المسجد جالسا
والناس يصلون ما منعك ان تصلي مع الناس الست
برجل مسلم فقال عليه الصلوة والسلام الصلوة الخمس
والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
اذا اجتنب الكبائر وفيه دليل على انه لا يغفر الكبائر بهذه
الاعمال وكذلك في العفو المترتب على الوضوء وفي الكفارة
الحاصلة بصوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الامام
كفارة المعصية الكبائر لا تحصل الا بالتوبة وقال صلى الله
عليه وسلم مثل الصلوة الخمس كمثل نهر جار غمر على باب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فان قلت فاذا كان
الوضوء كفارة الصغائر فالصلوة الخمس كفارة اي شيء
تكون واذا كانت الصلوة الخمس كفارتها فالجمعة وصوم
رمضان وعرفة ونحوها كفارة اي شيء قيل ان كل واحدة منها

صالح لتكفير الصغائر فان كانت صغائر كفارتها وان لم تكن
صغيرة ولا كبيرة كتب بهذه الاعمال حسنات ورفعت بها
درجات فان لم تكن صغيرة بل كبيرة واحدة او اكثر فيرجى تخفيفها
بهذه الاعمال الصالحة وعن ابن مسعود رضي الله عنه سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلوة لوقتها
والظاهر ان العمل في هذا الحديث محمول على عمل الجوارح وروى
احمد انه قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسال عنه العبد
يوم القيمة من عمله صلوته فان تقبلت منه تقبل سائر عمله
وان ردت صلوته رد سائر عمله وعلى المكلف ان يؤدي فرضه
في وقته سواء كان حرا او عبدا او سلطانا او فقيرا رجلا او امرأة
الا الحائض او النفساء فاذا طهرتا وقد بقي من الوقت مقدار
قول الله اكبر وجبت فريضته مع ما قبلها الجمعة واعلم ان اخراج
الصلوة او بعضها عن الوقت حرام سواء كان اخراجها لسقي
او غرس او تجارة او موت اولاد او عرس او نجاسة ثوب
او غيرها واذا اقصر العبد والاجير او الزوجة في الصلوة

Scanned by CamScanner

وجب على المكلف امور منها القيام بشروط الصلوة واركانها
وحدودها وادائها في وقتها ورعاية سننها وهيئاتها
علامة الاخلاص في الايمان والتهاون بها والتقصير فيها
والكسل امارة النفاق والخلل في الايمان ولو ترك مكلف الصبح الى
الطلوع او الظهر او العصر الى الغروب او المغرب او العشاء الى طلوع
الفجر الصادق استتيب فان تاب والا قتل حدا لقوله تعالى
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم وقوله
عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم وحسابهم
على الله وعن احمد بن حنبل وعبد الله بن مبارك واسحاق
بن راهويه وايوب السختياني وابراهيم النخعي رضي الله عنهم
ان تارك الصلوة عمدا كافر لقوله عليه السلام ان بين الرجل
والشرك والكفر ترك الصلوة واوله القائلون بانه فاسق بانه
مستحق القتل كما ان الكافر مستحق له او بانه محمول على مستحل

تركها

تركها وعند ابي حنيفة رضي الله عنه وجماعة لا يقتل ولا يحبس
ويضرب الي ان يصلي وقال صلي الله عليه وسلم من نسي الصلوة
او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها وفي رواية من نسي
صلوة فيصليها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وفيه دليل علي
ان كفارة نوع الصلوة قضاؤها فلو تصدق مكانها بالف
دينار او صام مائة ايام لم يسقط قضاؤها واعلم ان من
استيقظ في اخر وقت الصبح ولو تطهر طلعت الشمس فاكثر
العلماء علي انه يطهر ويصلي لان وقت في حق النائم من وقت
الاستيقاظ فاذا تطهر وصلي فلا يكون مخرجا لها عن
الوقت بخلاف ما لو كان مستيقظا متمكنا منها في الوقت
فان الوقت في حقه قبل الطلوع ويجب عليه التطهر بالماء
فان لم يجده او كان معه ورائه تيمم وصلي قبل الطلوع
فان لم يجد ماء ولا ترابا صلي علي حسب حاله قبل طلوع
ولو تحقق العاري وجود الستر بعد الوقت صلي لكن
ولو كان علي بدنه نجاسة لم يتمكن من غسله في الوقت

Scanned by CamScanner

صلى على حسب حاله في الوقت وقال صلى الله عليه وسلم صل قائما
فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب ومن لم
يجد من يوجهه الى القبلة صلى كذلك واذا اسلم الكافر فلا
قضاء عليه لكن لو لم يسلم عوقب بترك الصلوة ايضا لان الكافر
مخاطب بفروع الشرع ويكون عذابه اكثر بسببها ومن علم
ترك احد الصلوة لا يسلم عليه ولا يرد عليه ويبغضه ويغلظ عليه
الى ان يصلي لان اخوة الدين تكون مع من تاب عن
الكفر وصلى وزكى قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فاخوانكم في الدين قال صلعم مروا الصبي بالصلوة ان بلغ
سبع سنين واذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها وعن
خزيمة رضي الله عنه ان لفظ الصبي شامل للذكر والانثى
وهذا الامر للوجوب فمن لم يامر من الاباء والامهات
والوصي والحاكم والامين ابن سبع سنين بالصلوة ولم يضرب
ابن عشر على تركها فقد ترك الواجب وترك الواجب معصية
والاصرار عليها ولو صغيرة مسقط العدالة ويثبت الفسق ثم

ترك

ترك الامر بالمعروف فاسق لا تقبل شهادته ولا ينعقد النكاح
بشهادتهم عند اكثر الائمة ولو كانوا الفا واعلم انه يجب على اهل
الاسلام التعاون على البر والتقوى والصلوة من افضل العبادات
واعظمها فينبغي التعاون على تعليم الجاهل وتذكير الغافل والساهي
ولو راى احدا لا يتم الركوع والسجود ويركع ويسجد قبل الامام
وجب الانكار عليه ومن راى احدا يتخلف عن المساجد والصلوة
بالجماعة التي تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة نصحه
وعاتب عليه وانكر لان النووي رحمه الله نقل في شرح صحيح
عن نص الشافعي رضي الله عنه واكثر اصحابه ان الجماعة
في الصلوات الخمس فرض كفاية ويدل عليه ما ورد في الصحيحين
من التهديد في الصلوة على الميت فرض كفاية واعلم ان صلوة
ان صلوة التطوع قسمان قسم لا تسن فيه الجماعة كالسنن
التابعة للفرائض وهي ركعتان للصبح والمواظبة عليهما
في السفر والحضر مستحبة واربع قبل الظهر واربع بعدها واربع
قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان بعدها وركعتان

Scanned by CamScanner

قبل العشاء وركعتان بعدها وهذه مستحبة في الحضر واما
في السفر ففيه خلاف بين العلماء والوتر من اكد السنن
والتهجد سنة مؤكدة وهو صلوة التطوع بعد النوم
ويقال الوتر تهجد وعند البعض الوتر غير التهجد وصلوة
الضحى من ركعتين الى ثمان وعند بعضهم الى اثني عشرة وصح
النووي بانه صلى الله عليه وسلم لم يواظب على صلوة
الضحى قال ابو الدرداء رضي الله عنه اوصاني حبيبي صلى الله
عليه وسلم ثلث لم ادعهن ما عشت بصيام ثلثة ايام
من كل شهر وصلوة الضحى وبان لا انام حتى اوتر وكذلك اوصى
صلى الله عليه وسلم ابا هريرة بهذه الثلثة واختلف
العلماء في ان الافضل المواظبة على صلوة الضحى او ترك المواظبة
عليها اقتدا به صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم المواظبة
عليها في حق الامة مستحبة وقال بعضهم الافضل ان يكون
للمومن من وظيفة من صلوة الليل ويواظب عليها
فان فاتته وظيفة صلوة الليل بنوم او غيره صلوة الضحى

يكون

ليكون بدلا عن قيام الليل والمواظب على صلوة الليل
مستغن عن المواظبة على الضحى ولهذا اوصى صلى الله عليه وسلم
اباهريرة وابا الدرداء رضي الله عنهما بالضحى اذ لعلهما
لكنهما لم يعتادا المداومة على قيام الليل بدليل ان من كان
له قيام في اخر الليل فالوتر في اخر الليل له افضل قال صلى الله
عليه وسلم من خشي ان لا يستيقظ اخر الليل فليوتر اوله
ومن طمع ان يستيقظ اخره فليوتر اخره فان صلوة اخر
الليل مشهودة وذلك افضل ويستحب ركعتا التحية وتحية
المسجد الحرام الطواف وركعتا الاحرام والطواف والوضوء وركعتان
عند القتال ان امكن والاستخارة وركعتان في المسجد عند
الرجوع من قبل الدخول في البيت وركعتان في منزله عند
الخروج للسفر والقسم الثاني الذي يستحب فيه
الجماعة كالعيد والكسوف والتراويح وشرح هذه في
الفقه بين ويحترز عن صلوة الرغائب وليلة النصف
من شعبان الشعبة الثانية والعشرون ايتاء الزكوة اعلم

Scanned by CamScanner

ان الزكوة في اللغة بمعنى الطهارة وبمعنى الزيادة في الشرع اسم
المقدار معين يخرج لقوم معينين من نصاب بأموال
معينات في زمان معين وايتاء الزكوة ركن من
اركان الاسلام وامر الله بها في اي كثيرة من القرآن ومدح
من يؤتيها وذم من لم يؤتها قال الله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
بالكنز في الاية ان لا يعطي الزكوة وقال صلى الله عليه وسلم
من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان
يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
فيقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض والله
بما تعملون خبير قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده او الذي لا اله غيره او كما قال حلف ما من رجل يكون

له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة

اعظم ما تكون واسمنه تطاؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما

جازت اخريها ردت عليه اوليها حتى يقضي بين

الناس واعلم ان ايتاء الزكوة وسيلة الى بركة المال والمضاعفة

وسبب للزيادة ووجدان العوض قال الله تعالى وما اتيتم من

زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وقال يمحق الله

الربوا ويربي الصدقات وقال وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال

وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه

الله وفي معنى نقصت صدقة من مال وجهان الاول

انه تظهر البركة في المال بايتاء الزكوة وتندفع المفسدات

فيجبر النقصان الصوري بالبركة الخفية والثاني ان المال

وان نقص صورة فان نقصانه يجبر بالثواب وفي معنى

قوله ما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وجهان الاول

Scanned by CamScanner

ان من كثر عفوه كثرت عزته عند الناس والثاني ان المراد اجره
في الآخرة وفي معنى قوله وما تواضع احد لله الا رفعه
الله وجهان ايضا احدهما انه من تواضع لرضاء الله
رفعه الله عند الناس واثبت منزلته في قلوبهم وثانيهما ان المراد
الثواب في الآخرة فمن تواضع لله رفعت منزلته في الآخرة ويحتمل
ان يراد الوجهان معا في الكل من الالفاظ وقال صلى الله عليه وسلم
ما خالطت الزكوة مالا قط الا اهلكته وفي معناه قولان
احدهما انه تحريض على ايتائها وافراز حقوق مستحقها
وايصالها اليهم واخبار بان عدم ايتائها سبب تلف المال
لان الزكوة متعلقة بعين المال وثانيهما ان من امتنع
من الزكوة اخذت منه بالقهر فان جعل ماله غائبا وامتنع
عن الاداء فقال بعضهم يقتل وقال بعضهم يضرب ضربا بعد
ضرب الى ان يظهر مقدار زكوته فيوصل الى المستحق قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها

وينبغي ان لا يحبط مانع الزكوة ويحتمل ان يطلب العبد عنه

ولا يسلم عليه ولا يرد سلامه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وفي الحديث الصحيح

تهديد ووعيد بعدا ب اليم للمنان بالصدقة وزكوة الفطر

واجبة وقوله تعالى واتوا الزكوة شامل لها وفي الحديث ان

صلى الله عليه وسلم فرض زكوة الفطر وموضع بيانها

كتب الفقه فائدة لو مات وعليه زكوة قدمت على مؤنة التجهيز

وديون الادميين قال صلى الله عليه وسلم دين الله احق

بالقضاء الشعبة الثالثة والعشرون الصوم قال الله

تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال عليه السلام بني

الاسلام على خمس الحديث وقال عليه السلام اذا جاء رمضان

فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين

وقال القاضي عياض يحتمل ان يراد بفتح ابواب الجنة وتغليق

ابواب النار الظاهر والحقيقة وان تفتح وتغلق علاما بدخول

رمضان تعظيما لحرمته ويراد بتصفيد الشياطين منعها

Scanned by CamScanner

من ايذاء المسلمين والتشويش عليهم وتقييدها عن امثاله مخصوصة
ويحتمل ان يراد بفتح ابواب الجنة وتغليق ابواب النار وغل الشياطين
المجاز الى كثرة العفو والعصمة والثواب فيه وقلة الاغواء والايذاء
كانها في الغل ويحتمل ان يكون فتح ابواب الجنة عبارة
عن طاعات مخصوصة بهذا الشهر وهي سبب لدخول الجنة
وان يكون تغليق ابواب النار وغل الشياطين عبارة عن
المخالفات والله اعلم ومن افطر بعذر شرعي كحيض وسفر
قضى موسّعا والمبادرة به في اوّل وقت الامكان مستحبّة
والتأخير عن شعبان الآتي حرام فان لم يشتغل به
في اوّل وقت الامكان وجب العزم عليه وكذا حكم الباقي
السّعات كما نقله في شرح مسلم عن محقّقي الفقهاء
واهل الاصول فان مات بعد التمكن اخرج من تركته
مدّ عن كل يوم او صام عنه وليّه وان تمكّن ولم يقض حتّى
دخل رمضان الآخر وصام اخرج عن كل يوم مدّان ولو صام
قريبه اخرج عن كل يوم مدّ او لو افطر بعذر شرعي ولم يتمكن

من قضائه

من قضائه حتى مات لم يعص ولم يفد ولم يصم قريبه وفي صيام
القريب عن الميت خلاف بين العلماء وللشافعي فيه قولان
والصحيح المختار الموافق للحديث انه يجوز للقريب ان يصوم
عن الميت قال عليه السلام ومن مات وعليه صيام صام عنه
وليه والمراد من الولي القريب فائدة يسن ان يصوم في غير رمضان
ثلثة ايام والمستحب ان يكون ذلك ايام البيض الا في ذي الحجة
فان صوم الثالث عشر منه حرام ويسن الاثنين والخميس قال عليه
السلام يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض
عملي وانا صائم وقال صلى الله عليه وسلم صوم عرفة يكفر السنة
الماضية والباقية ويسن صوم تاسوعاء وعاشوراء وقال صلى الله
عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وفي الحديث دليل
على انه سنة صلوة الليل افضل من سنة صلوة النهار فائدة
ينبغي ان يحفظ الصوم عن المكدرات والاعظائم والجوارح عن
المعاصي والمنكرات حتى يعد صومه في صوم الصلحاء والاتقياء

وينال فائدة وقال عليه السلام من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله فيان يدع طعامه وشرابه ويحتمل ان يكون المراد
ابطال فائدة واستقبال رمضان بصوم يوم او يومين حرام
الا ان يوافق عادته او يصله بصوم ما قبل نصف شعبان
قال صلى الله عليه السلام لا يصم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم
قبله او بعده وقال لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون
في صوم يصومه احدكم واستدل العلماء بهذا الحديث
على ان صلوة الرغائب التي في ليلة اول جمعة من
رجب منهي عنها وبالغ النووي في شرح مسلم في تقبيحها
وتضليل مبتدعها وصرح في شرح المهذب بانها وصلوة
ليلة نصف شعبان بدعتان مذمومتان ومنكرتان
قبيحتان وقال ابو شامة لا اصل لهما وصرح كثير من
الائمة بان خبرهما موضوع والخبر الموضوع ليس بحجة
ومن عمل به واجتهد في ترويجها فهو من خدمة الشياطين

فائدة

فائدة ينبغي ان يواظب على وظيفة في كل زمان ومكان

فالتوجه الى العبادة في رمضان والاعراض عنها بعده

ضلالة وغرور وان كانت زيادة الصدقة والقراءة والجد

في الطاعة فيه مستحبة فائدة لا يجوز تسمية الثامن من

شوال العيد او لا اعتقاده عيدا ولا اظهار شيء من شعار

العيد فيه الشعبة الرابعة والعشرون الاعتكاف

وهو في اللغة حبس ومكث ولزوم وفي الشرع ان يلبث

في المسجد مسلم عاقل يحل له المكث فيه بنية والصوم

ليس بشرط صحته عند الشافعي وهو في عشر الاخير من

رمضان اكد وروي انه كان صلى الله عليه وسلم

يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف

ازواجه بعده اعلم انه كان يفعل كذا غالبا يستعمل بمعنى

التكرار والاعتياد وقليلا يستعمل للافادة مجرد وقوع الفعل

لا للتكرار والحديث محمول على الاول وروى ابو هريرة

رضي الله عنه انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف

Scanned by CamScanner

في كل رمضان عشر ايام فلما كان عام الذي قبض فيه اعتكف
عشرين وقال صلى الله عليه وسلم تحروا ليلة القدر في الوتر
من العشر الاواخر من رمضان وقال عليه السلام والبزاق
في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وقال عليه السلام عرضت
علي اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن
اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي
اعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن ولا يدخل
المسجد من اكل ثوما ونحوه ولم يزل ريحه وان كان المسجد
خاليا فيكره الخصومة في المسجد والبيع والشراء وطلب
الضالة فيه الشعبة الخامسة والعشرين الحج وهو من
اركان الدين واعظم طاعات الانبياء عليهم السلام وشعارهم
قال عليه السلام الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة واشهر
معاني المبرور انه لا يخالطه ذنب وقيل المبرور المقبول ومن علامات
قبوله انه يكون بعد الحج احسن مما كان قبله ولا يعود الى
المعصية ومعنى ليس له جزاء الا الجنة انه لا يقتصر من الجزاء

على تكفير

Scanned by CamScanner

علي تكفير بعض الذنوب بل يدخله الله الجنة وادلة فضائله

كثيرة في البخاري وغيره قال الله تعالي ولله علي الناس

حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومتي اجتمع شرائط

وجوبه وجب موسعا الا ان يبلغ زمانا يظن انه لواخر عنه

فات فالتاخير حينئذ حرام فان مات قبل الحج عصي وعند

ابي حنيفة واحمد والمزني يجب فورا ومن مات وعليه

حج وفرض ولا يبقي المال بهما قدم للحج لقوله عليه السلام فدين

الله احق بالقضاء والعمرة ايضا فرض عليه قال الله تعالي واتموا الحج

والعمرة لله وفي رواية انه صلي الله عليه وسلم قال في تفسير

الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من

الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال عليه السلام العمرة الي

العمرة كفارة لما بينهما وان حج بمال مغصوب صح ظاهرا ولا يكون

مبرورا وعند احمد الحج بمال الحرام لا يجزي الشعبة السادسة

والعشرون الجهاد لنصرة الدين قال الله تعالي انما المؤمنون

Scanned by CamScanner

الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ومن يقاتل في سبيل الله
فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وسئل عليه السلام
اي الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم اي قال
ثم الجهاد في سبيل الله وقال عليه السلام لغدوة في سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها والغدوة بفتح الذهاب
من اول النهار الى الزوال والروحة من الزوال الى الليل
والتقسيم للتشكيك وقال صلى الله عليه وسلم ما احد يدخل
الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا
الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة وقال والذي نفس محمد بيده لوددت اني اغزو في
سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وقال عليه السلام
من مات ولم يغزو ولم يحدث به نفسه مات على شعبة
من نفاق ويسن ان يسال الله تعالى الشهادة بالصدق
والشهادة قال عليه السلام من سال الله الشهادة بصدق

بلغ

يبلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه واعلم انه
لا ينال الشهيد الثواب على القتل لان القتل ليس بفعله بل لانه
يجعل نفسه في معرض القتل لقمع اعداء الدين ونصرة الاسلام
ويفدي نفسه لتقوية الاسلام قال عليه السلام افضل
الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر وانما كان قول
الحق عند الظالم افضل الجهاد لان الخطر فيه اكثر وفداء النفس
لاعزاز الدين اتم والمغازاذ وجد الغنيمة قبل ثوابه لان
الغنيمة في مقابلة ثلثي ثواب الغزاة ومن جاهد للغنيمة
او لشهرة او صيت او للتعصب او نحوه لم ينل ثوابا بل يستحق
عذاب الجحيم الشعبة السابعة والعشرون المرابطة
في سبيل الله واصلها ان تقتني الخيول في موضع الخوف
لدفع اعداء الدين ونسبتها الى الجهاد كنسبة الاعتكاف
في المسجد للصلوة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا الاية قال عليه السلام رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها وما عليها الشعبة الثامنة

Scanned by CamScanner

والعشرون الثبات لمحاربة الاعداء وعدم الفرار منها واعلم
ان الصبر على المحاربة اكد اركان الجهاد والفرار من غير عذر شرعي
من اسباب عذاب النار وفيه وعيد وتهديد شديد في القران
العزيز قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين
كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماويه
جهنم وبئس المصير وفسر بعض المفسرين بان التهلكة
في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة الفرار من الحرب بغير
عذر شرعي واحكام الجهاد مذكورة في الفقه الشعبة
التاسعة والعشرون اداء خمس الغنيمة الى الامام او عامله
قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ان كنتم امنتم بالله ورسوله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير والخيانة في الغنيمة
من الكبائر وذكر صلى الله عليه وسلم ذات يوم الغلول

فقال

ثم قال الفين احدكم يجيئ يوم القيمة على رقبته بعير له رغاء

يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لا الفين احدكم يجيئ يوم القيمة على رقبته شاة لها ثغاء

يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك شيئا قد ابلغتك

لا الفين احدكم يجيئ يوم القيمة على رقبته نفس لها

صياح يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا

قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيئ يوم القيمة على رقبته

رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك

قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيئ يوم القيمة على رقبته

صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا

قد ابلغتك واعلم انه عليه السلام بلغ رسالته على العباد

وحذرهم من العذاب الاليم ومنعهم من اسباب المهلاك

وحرضهم ورغب على كل شيئ هو سبب الفلاح والنجاة

ووجدان الدرجات والرضاء ثم اذا راهم لا يمتثلون امره يقول

هذا الكلام من الغضب ثم يشفع في جميع المؤمنين وان كان

بعضهم من العصاة يدخل النار ولكن لا يخلد ومن وجب على الخاين رد ما خان فان تفرق العسكر من العلماء انه يجب عليه التسليم الى الامام او نائبه كالاموال الضايعة واعلم انه في هذا الزمان في اكثر المواضع لا تقسم الغنيمة على مقتضى الشرع ويتصرف قوم فيها تصرفا باطلا فينبغي ان يحتاط فيها نهو سماها في التراري فان البيع قبل القسمة باطل الشعبة الثلثون التقرب بعتق الرقبة وانما يقال رقبة لان العتق متناول لجميع البدن لان حكم السيد على المملوك كحبل على رقبة المملوك وكالغل يمنع من الخروج من حكم السيد والعتق من افضل الاعمال وسبب للعتق من النار قال صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه واعتاق العبد الكامل الاعضاء افضل من اعتاق الناقص مطلقا ولو لواحد الشريكين نصيبه فان كان قادرا على الكسب امينا وطلب من السيد الكتابة استحب قال الله تعالى فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله

الذي

الذي اتيكم وان دبّر عبده علق بعد موته ان اخرج من الثلث

والا فبقدر الثلث الشعبة الحادية والثلثون الكفارات

وهي اربع كفارات القتل والظهار واليمين والجماع في نهار

رمضان لمن قتل معصوم الدم بايمان اوامان وجب عليه الكفارة

سواء كان عمدًا او خطاء والمقتول حرًّا او عبدا او ذميًّا

او غيره ولو اشترك جماعة فيه وجبت علي كلّ واحد كفارة

وهي علق رقبة عبدا او امة موصوفة بالصّفات المذكورة في الفقه

فان لم يقدر عليها صام شهرين متتابعين فلو ابتداء الصّوم

من نصف شوّال او بعده لم يجب والظّهار حرام

وهو ان يقول انت عليّ كظهر امي فاذا عاد وجبت الكفّارة

والعود ان يمضي زمن لو قطع النّكاح فيه لامكن فاذا مات

قبله او طلق لم تجب ولو قال انت عليّ حرام فان نوي

الطّلاق وقع او الظّهار صحّ فان نوي تحريم عينها

بلا طلاق ولا ظهار او اطلق ولم ينو شيئا وجبت كفّارة

اليمين وان لم يكن هذه اللّفظ يمينا ولو حلف احد بذات

الله او باسم من اسمائه وصفة من صفاته ثم حنث فيه وجبت
الكفارة وينعقد اليمين على الماضي كما على المستقبل فلو
حلف انه فعل كذا او لم يفعل او لم يفعله وقد فعله وجبت
الكفارة سواء علم انه كذب او لا فان علم انه يحلف على
فتلك اليمين الغموس الذي هي من جملة الكبائر لانها
تغمس صاحبها في الاثم في الدنيا وفي الجحيم في الاخرة ولو
حلف على فعل واجب او ترك منهي وجب الثبات
عليه فان حنث عصى وجبت الكفارة ولو حلف على
عكس ذلك وجب الحنث والكفارة او على ترك سنة
كترك السلام على من يسن عليه السلام كره والثبات
عليه مكروه او يستحب الحنث فيه فاذا حنث وجبت الكفارة
وحكم الحلف على فعل المكروه حكم الحلف على ترك السنة
فان حلف على فعل مباح او تركه خير فان حنث كفر و
الافضل الثبات عليه قال الله تعالى واحفظوا ايمانكم
واذا قال لاحد بالله افعل كذا فان اراد حلف المخاطب

لم ينعقد

لا ينعقد او حلف نفسه انعقد وان كان ابرار قسمه
لا يستلزم الحرام او المكروه يسن للحالف ان يبره ولو فعله
واعلم ان الحلف مكروه الا في طاعة او لحاجة شرعية كتاكيد
الكلام او تعظيم الامر وكذا لا يكره الحلف بالصدق
في الدعاوي ولو ادعي شيئا يباح بالاباحة كالمال
دعوي كاذبة وطلب منه اليمين وغالب الظن المدعي
عليه ان خصمه لا يحلف علي الكذب فهو مخير بين الحلف
والنكول وان كان غالب ظنه ان خصمه يحلف علي الكذب
فقد صرح بعضهم بان النكول حرام وانه يجب عليه
الحلف لدفع المفاسد فان ادعي شيئا لا يباح بالاباحة
كالبضع والدم ويعلم المدعي عليه او يظن انه ان نكل حلف
خصمه حرم عليه النكول لان النكول في هذه الصورة
سبب المعصية فلو ادعي علي الحر الرقية حرم النكول
ولو ادعي دعوي صادقة شيئا يباح بالاباحة
ونكل المدعي عليه خير بين الحلف والنكول فان نكل

فالاولى ان يجيبه لدفع مفسدة اصرار خصمه على الباطل
وان ادعى شيئا لا يباح بالاباحة كان تدعي المراة الطلاق
فليس لها بينة وانكر الزوج ونكل وجب عليها الحلف
محافظة للبضع واعلم ان الصادق في الدعوى اذا عجز
عن اثباتها جاز له ان يطلب من المدعى عليه اليمين
مع علمه بانه لو حلف خصمه كان كاذبا وهذه المسئلة
مستثناة من القاعدة وهي ان كلما حرم الاقدام عليه
طلبه حرام فائدة لا ينبغي ان يحلف بمخلوق ابا كان
او شيخا او سلطانا او رؤسهم او نعمهم او حيوتهم او ملكا او
او كعبة او نبيا من الانبياء عليهم السلام قال عليه السلام
ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت وقال من حلف بغير الله فقد اشرك
وقال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا
ولا يتعلق الكفارة بالمخلوق وعن احمد انها
تجب اذا حلف كذبا بمحمد صلى الله عليه وسلم فائدة

من العلما

من العادات الذميمة ان كثيرا من الناس يخافون الحلف لكونه كذبا او احترازا عن الحلف بالله فيقولون الله يعلم انه كذا او يشهد انه كذا فان كان القائل عالما يقينا بان ما يقوله وقع فلا بأس به او شاكا فيه ففيه خطر عظيم او عالما يقينا بان ما يقوله غير واقع فهو كافر

ومن افسد يوما من رمضان بجماع اثم به عصى ووجب التوبة والامساك بقية النهار والكفارة والقضاء ومن عجز عن خصال الكفارة استقرت في ذمته ولو مات وعليه كفارة قدمت على حقوق الادمي غير المتعلقة بعين الزكوة والدماء المتعلقة بالحج مذكورة في الفقه فائدة كل حرام يلزم الكفارة او الفدية بارتكابه فالتزامهما لا يبيح ذلك الحرام ولا يدفع وبال تلك المعصية لان الاقدام على الحرام معصية فاذا خالف الشريعة استحق العقوبة وان لزمت الكفارة او الفدية ومع وجود الكفارة والفدية يجب ترك المعصية

والندم والعزم على عدم الرجوع اليها فاذا فعل
كذا عفى الله عنه بفضله الحمد لله حق حمده الشعبة
الثانية والثلثون الوفاء بالعهود والمواثيق
قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
والعهد شامل لما بين الله والعبد ولما بين العباد
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
والعقود شاملة لكل عقد كلف الله بها العباد ولكل
عقد شرعي بين العباد من عقود الامانات والمعاملات
ونحوها قال عليه السلام لكل غادر لواء يوم القيمة يقال
هذه غدرة فلان ومن عقد عقدا شرعيا وجب
القيام به والوفاء بمقتضا قال الله تعالى ومنهم من عاهد
الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون
وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين
لمن لا عهد له والمراد نفي الايمان الكامل والعلام

النفاق واذا عقد المعاهدة مع اهل الكتاب او غيرهم
لم ينقضوا عهدهم وجب علينا الوفاء بموجب العقد الى انقضاء
المدة وينبغي ان يسعي المؤمن ويجتهد في الوفاء بما عاهد
الله اولاد ادم وهو ان لا يعبد الشيطان يعني
ان لا يفعلوا شيئا بامره ووسوسته ويعبد الله ليظفروا
بالنجاة ولا يبتلي بعذاب الجحيم قال الله تعالى
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبد الشيطان انه
لكم عدو مبين وان اعبد وني هذا صراط مستقيم
والوفاء بالنذر الصحيح واجب قال الله تعالى وليوفوا
نذورهم وفي الصحيحين انه عليه السلام نهي عن النذر
قال بعضهم يحتمل ان يكون سبب النهي انه انما يلزم شيئا
علي وجه التكليف لا علي وجه النشاط ويحتمل
ان يكون سببه لاجل التزامه علي صورة المعاوضة
وينبغي في العقوبة ان يخلص فيها وقال بعضهم يحتمل
ان يكون سبب النهي ان لا يظن الجهلة بان النذور

منع ما قدره الله ويساق الحديث ويؤيد هذا واعلم

ان الاجماع منعقد على انه ينبغي ان يفي الوعد بما لم ينهه

الشرع مما وعد وهل هو واجب ام مستحب فان ترك

الوفاء فاته الفضيلة او ارتكب مكروها وعند جماعة

انه واجب وقال بعضهم ان ارتبط الوعد بسبب كان

يقول انكح او اعطيك كذا وجب الوفاء به وان كان

الوعد مطلقا استحب الشعبة الثالثة والثلثون

معرفة ما انعم الله به عليه وشكره قال العلماء شكر العبد

لله تعالى الاعتراف بنعمه والثناء عليه وحبه والمواظبة

على طاعته لان حقيقة الشكر مقابلة النعمة بالقول

والفعل والنية فمن عرف ان النعم من الله حمله ذلك على استعمال

الاعضاء في طاعته ولم يتبسط بها الى معصيته شكر الله

حقيقة الشكر قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون

وقال الله شكره لا يزيد فكم والاية فيه كثير والحمد لله من

الكلمات الاربع التي هي احب الكلام الى الله تعالى

قال عليه

قال عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدأ به بالحمد لله فهو اجذم
ويستحب الحمد لله عند ابتداء الدعاء وختمه وعند حصول
نعمة من نعمه الا ان نعمة التوفيق الموجب الشكر اذ هو انه كان
تعالى معطي الالة وواهب القوة والتوفيق فلو كان
لعبد قوة جميع العالم وكان حيا ابدا الى يوم القيمة
لم يكافي نعمة من نعم الله تعالى فان العبد وكل ماله
من نعمه الظاهرة والباطنة في الدنيا والاخرة من انعامه
وعطائه واحسانه تعالى

حفظ اللسان عما لا يعني واعلم انه ينبغي ان يحفظ
لسانه من كل كلام ليس فيه مصلحة شرعية قال عليه السلام
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
والكلام الخير ما فيه مصلحة شرعية وقال صلى الله عليه وسلم
من وقي الله شر ما بين لحيه وشر ما بين رجليه دخل الجنة
وقال عليه السلام من يضمن لي ما بين لحيه ورجليه
دخل الجنة اضمن له الجنة وضمان اللسان والفرج

Scanned by CamScanner

ان يحفظهما تمام نهي اصرقال عليه السلام ان العبد ليتكلم
بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما بين
المشرق والمغرب وفي المشكاة عن الترمذي وابن ماجه
انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يكثر ما يدخل
الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق اتدرون
ما يكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان الفم والفرج
وقال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه ومثال ما لا يعني كلام لا مضرة في السكوت عنه في
الحال والمال والافائدة في التكلم به ومثل من يتخلف بالكلام
المباح عن الكلام الذي هو فرض او سنة مثل
من يقدر على تحصيل كنز بكلمة فيضع الكنز ويأخذ
المدر وفي الاشتغال بما لا يعني تشغيل الملئكة
الموكلين بما لا فائدة فيه ولا خير وينبغي ان يستحي المؤمن
منهم والنسان آلة تحصيل الجنة والحور ورضاء الله
فلا يضيع اوقاته النفيسة وقال ابن مسعود رضي الله

منه

عنه ما من شيء احق بالسجن من اللسان والسكوت
عن الحق حرام قال ابو علي الدقاق من سكت عن الحق فهو شيطان
اخرس والكذب حرام ودلته في القران كثيرة قال الله تعالي
ولا تقف ما ليس لك به علم يعني لا تقل سمعت ما لم تسمع
ولا رايت ما لم تر ولا علمت ما لم تعلم قال صلي الله عليه وسلم
عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الي البر وان البر
وان البر يهدي الي الجنة وما زال الرجل يكذب ويتحري
الكذب حتي يكتب عند الله كذابا اي يحكم عليه ويوصف
بانه صدوق او كذاب قال صلي الله عليه وسلم اية المنافق
ثلثا احدث كذب ويحكم عليه ويوصف بانه صدوق او كذاب
قال صلي الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا احدث كذب
كذ واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا لم يحصل مقصود
شرعي الا بالكذب لم يحرم بل هو اولي وكذا لك حكم كذب
الرجل مع الزوجة والزوجة مع الرجل لاظهار المحبة
ونحوه لدفع حق ونحوه وشهادة الزور كبيرة وفيها مفاسد

من الكذب والافتراء والظلم واعلم ان قول المرء رأيت

في المنام ما لم يره حرام قال عليه السلام من افرى الفرى

ان يري الرجل ما لم تريا فائدة لا يتكلم بما لا يعلم انه صدق

كذب قال صلي الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث

بكل ما سمع وقال عليه السلام بئس مطية الرجل زعموا ومن

هذا يعلم ان نقل الكلام الذي لم يثبت ولا اصل له مذموم

والغيبة حرام دل على حرمتها القران والحديث

وانعقد عليها الاجماع قال الله تعالى ولا تغتب بعضكم

بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال

صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم

اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت

من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس

ويقعون في اعراضهم اعلم ان معنى اكل لحوم الناس اغتيابهم

لان الله تعالى مثل غيبة المؤمن باكل لحمه وقال بعضهم

لان الميت كما لا يقدر على دفع اكل لحمه لا يقدر الغائب

المغتاب

المغتاب على من فعل ذلك ولا احساس له به وقال بعضهم انما
شبهه به تأكيدا لحرمة الاغتياب كما ان اكل لحم الميت حرام
يستقذره الطبع يستقذر ان يستقذر بحكم الشرع عند الغيبة
وحكي ان ميمونا رأى في المنام ان زنجيا ميتا اتي به
بين يديه وقيل له كل منه فقال له قيل لانك اغتبت عبد
فلان قال ميمون ما قلت فيه شيئا فقيل استمعته ورضيت
به والغيبة ان يذكر مسلما بما فيه نقصه لو ذكره بحضوره
لكره وعلى سامع الغيبة ان يمنعه ان لم يخف ضررا ظاهرا
وان خاف انكر بقلبه وخرج من المجلس ان امكن والبهتان
حرام وهو ان يذكر مسلما بما ليس فيه وفيه وعيد شديد
والنميمة على الافساد حرام بالاجماع قال الله تعالى
همّاز مشاء بنميم وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة نمام وفي رواية قتات وفي معناه اقوال الاول حمله على
مستحلها والثاني لا يدخل وقت دخول الفائزين بل
معهم بل يؤخر لاستحقاق العقوبة واصح القولان في معنى

الحديث وامثاله ان هذا الذنب مانع من دخول الجنة لكن
ان كان المقتضي اقوى من المانع عليه والنميمة نقل كلام شخص
الى اخر على سبيل الافساد فلو لم يكن على سبيل الافساد
لم يحرم والفحش منهي عنه وهو ان يعبر صريحا عما يستحي
منه الناس بغير حاجة شرعية من صفات المؤمن الكامل
ان لا يكون فحاشا الشعبة الخامسة والثلثون
محافظة الامانات وتاديتها الى اهلها قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين
في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين
يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم
غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم

وعهدهم

وعهدهم راعون والذين بشهاداتهم قائمون والذين
هم على صلواتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون وفيها
دليل على ان رعاية الامانة من الاعمال التي وعد الله
اهلها كرامة الجنة وقال عليه وسلم اية المنافق ثلث اذا حدث
كذب واذا عهد خلف واذا ائتمن خان وفي رواية وان
صاموا وصلى وزعم انه مسلم وللعلماء في مراد هذا
الحديث اقوال والذي عليه الاكثر وصححه النووي
ان هذه الخصال نفاق وصاحبها مثل المنافقين
في هذه الخصال ومتخلق باخلاقهم بان النفاق اظهار
ما في الباطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب
هذه الخصال ولا يصير بمجرد هذه الخصال في الدرك
الاسفل من النار قال صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وفيه دليل على ان الخيانة
من اسباب ضعف الايمان ونقصانه فالخاين من مؤمن
مستحق العقوبة وينبغي للعبد ان يحافظ على الامانة التي

بينه وبين الله من العبادات وداء حقوق العباد ولا نقص
ايمانه ولكل عضو وامانه واما منه كل عضو ان يستعمله فيما
خلق له فمن لم يستعمله فيه خاين ضعيف الايمان ناقصه
والمعصية تستلزم نقصان الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخف من خافك ولو اودع زيد
عند عمرو الف دينار فانكره عمرو ثم اودع عمرو عند زيد الفا
او ما يساويه فعند بعض انه لا يجوز لزيد ان ينكره استدلالا بظاهر
الحديث وعند اصحابه الشافعي انه يجوز بالشرط المذكور في
الفقه واولوا الحديث بان الخيانة عبارة عن نقص حق اخر وهذا
سبب امتناع الظالم ياخذ قدر حقه ولا ينقص حق غيره
ترك نقل الادمي والخيانات بغير اذن
الشرع واعلم ان القتل من غير حق من الكبائر قال العلماء اكبر
الكبائر بعد الشرك القتل بغير حق وفيه وعيد وتهديد
شديد في القران والحديث قال رب العالمين جل وعلا ولا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في الدماء وهذا
فيما بين العباد واما في بين الله وعبده فاول ما يقضي فيه الصلوة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق
وقتاله كفر وفي تاويل وقتاله كفر اقوال احدها ان يحمل على مستحله
والثاني ان المراد عدم الشكر على النعمة واخوة الاسلام والثالث
ان قتاله عمل يخاف معه ان يكون من جمع من تمكنه كفر والرابع
ان قتال المسلم فعل كفعل الكافر واختار القاضي عياض وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فقيل هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ويدل
الحديث على ان اذا استقر في القلب عزم المعصية صار ذنبا
فان خطرت ولم يستقر ولم ينو ولم يؤخذ وقال صلى الله عليه وسلم
من حمل علينا السلاح فليس منا وفي رواية من سل علينا السيف
فليس منا اي ليس على سيرتنا وطريقتنا وفي هذين الحديثين
زجر عظيم من حمل السلاح على المسلمين وسل السيف عليهم بغير حق

وعن هشام بن حكيم رضي الله عنه بناس اقيموا في الشمس لاجل الجزية
ويصب على رؤسهم الزيت فقال سمعت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا
يعني لا باذن الشرع وقال صلى الله عليه وسلم من اشار الى
اخيه بحديدة فان الملئكة تلعنه حتى يدعه وان كان اخاه لابيه
وامه وفي هذا الحديث تاكيد لحرمات المسلمين ونهي شديد
والتعرض لهم بما يتضمن ايذاءً لهم بالباطل وفي قوله
عليه السلام وان كان اخاه لابيه وامه مبالغة في بيان ان
نهي عام في حق من يتهم فيه وفي حق من لا يتهم فيه ولعنة
الملئكة دالة على فعل الحرام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احدكم لعل
الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار واعلم ان قتل
نفسه من الكبائر لان نفس الادمي ليست بملك له ولا يجوز
له التصرف فيها الا على مقتضي الشرع قال النبي صلى الله عليه وسلم
من قتل نفسه بشيء عذب به في نار جهنم والظاهر ان المراد

بيان

به مايعلم من سائر الاحاديث من انه ربما تكلف فيه نار جهنم حتى
يعاقب نفسه ربما قتل به نفسه لمن قتل نفسه بشيء والسم اكل السم
في النار واعلم ان في القتل والجنايات بغير الحق مع عقوبات الاخرة
مواخذات دنيوية تجب لبعضها قصاص وفي بعضها ضمان مالي كالدية
ومسائلها مذكورة في الفقه الشعبة السابعة والثلاثون
حفظ الفرج وترك ما نهى الله عنه من الزنى ومقدماته
قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات
يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء
بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او
نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولي الاربة
من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا

Scanned by CamScanner

ايها المؤمنون لعلكم تفلحون ومن صفات اهل الفلاح الذين لهم الفردوس وحفظ الفرج قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال تعالى ولا تقربوا الزنى نهى الله عن قرب الزنى فيكون ارتكابه وفي هذه الاية نهي عن مقدمات الزنى كالنظر والخلوة ونحوهما وقال صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي مؤمن تام وقال صلى الله عليه وسلم انه اتاني الليلة اثنان فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل

مضطجع

مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر او صخرة فيشدخ به رأسه
فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا
حتى يلتئم رأسه كما كان فعاد اليه فضربه فقلت ما هذا قالا انطلق
فانطلقنا حتى اتينا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله
واسع تتوقد تحته نار فاذا اوقدت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا
منها واذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى
شط النهر رجل بين يديه حجارة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا
اراد ان يخرج رمى بحجر في فيه حيث كان فجعل كلما جاء
ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة
وفي اصلها شيخ وصبيان فاذا رجل قريب من الشجرة لم ار قط احسن
منها فيها رجال في الدار وسط الشجر لم ار قط احسن منها فيها
ونساء وصبيان
رجال شيوخ وشبان ثم اخرجاني منها فيها فصعد بي
الشجر فادخلاني دارا هي احسن وافضل منها فيها شيوخ وشبان

فقلت لهما انكما قد طوفتماني الليلة فاخبراني عما رايت قال نعم
اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب بحدثنا
بالكذبة يتحمل عنه حتى تبلغ الافاق فيضع به ما ترى الى يوم
القيمة والذي رايته يشدخ راسه فرجل علمه الله القران
فنام بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رايت الى يوم
القيمة والذي رايته في الثقب فهم الزناة والذي رايته
في النهر اكل الربوا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابرهيم
الصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد النار مالك
خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين
واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل
فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوقي مثل السحاب وفي رواية
مثل الربابة البيضاء قالا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل
منزلي قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك
ومن آثر الاخرة الباقية على الدنيا الفانية اجتنب الزنا
وشبهه من اسباب الاخرة ولم يضعف اعانة العزيز ولم يأخذ

لذة

لذة ساعة وايام من الدنيا عوضا عن نعيم الاخرة ولا يلبسي الجنة
بالدنيا ولم يبدل متابعة الهوى برضاء الله تعالى فان ابتلي
بشيء من موجبات العقوبة ندم وخاف وتدارك واصلح فان
اللذة الدنيوية الموجبة نقصان الايمان العاجلة الفضيحة
والعذاب بالنسبة الى نعيم الاخرة لا شيء وعن بريدة
رضي الله عنه قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجع
فاستغفر الله وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال
يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله مثل ذلك
حتى اذا كانت الرابعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون فقال اشرب خمرا فقام
رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت
قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلثة ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا لماعز بن مالك
لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم ثم جاءته امرأة

من غامد من الازد فقالت يا رسول الله طهرني فقال ويحك
ارجعي فاستغفري الله وتوبي اليه فقالت تريد ان تردني
كما رددت ماعز بن مالك انها حبلى من الزنى فقال انت
فقالت نعم قال لها اذهبي حتى تلدي فلما ولدت قال
اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي
بيده كسرة خبز فقالت هذه يا نبي الله لقد فطمته وقد اكل
الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها
فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن
الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد
فسبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد
فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب
مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت فان قيل
لم لم يقنع ماعز والغامدية بالتوبة واصرا على الاقرار واختارا
الرجم مع حصول غرضهما وهو دفع الذنب من التوبة اجيب
بان الحد باليقين كفارة وتطهير عن المعصية والذنب

وفاقا

ولهذا قال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وتغيب المكلف
حشفته في فرج مشتهى طبعا مع العلم بالحرمة والخلو
عن الشبهة مستلزم للحد فان كان محصنا اي بالغا عاقلا
مجامعا بنكاح صحيح جلد مائة وغرب سنة
فان كان عبدا جلد خمسين وغرب ستة اشهر او صبيا
او مجنونا وجب المنع واعلم ان بعض الزنا اكثر من بعض كالزنى
بامراة المجاهد او الجار والمحرم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال
ان تدعوا لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل
ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزني حليلة
جارك فانزل الله تعالى تصديق الامر والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما واكثر

Scanned by CamScanner

المفسرين او كثير منهم على ان الاثام واد في جهنم عافانا الله من
جميع العقوبات واللواطة ولو مع امراة وجارية من الكبائر
وقد اهلك الله قوم لوط بهذا الفعل قال الله تعالى ولوطا
اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من
احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم مسرفون وقال صلى الله عليه وسلم
لعن الله من عمل عمل قوم لوط والاصح ان اللواطة بلا مع
الزوجة والجارية حدها كحد الزنا فان كان محصنا
رجم او غيره جلد ويعزر من لاط بالزوجة والجارية واتيان
البهيمة حرام والاصح ان عقوبته التعزير واحكام النظر مذكورة
في الفقه ويحرم تضاجع الرجلين والمراتين في فراش
واحد مع عدم الحائل ولو اخوة او اخوات ويحرم كشف ما بين
السرة والركبة ولو في خلوة الا لحاجة كغسل وقضاء حاجة
ونحوها فيكشف بقدر الحاجة الشعبة الثامنة
والثلثون كف اليد عن مال الحرام ويدخل فيه انواع

الظلم

الظلم والتعدي من السرقة وقطع الطريق والرشوة والخيانة
في الامانة والغصب والغنيمة وانكار المستعار والتطفيف في الكيل
والوزن واخذ المال على القمار والتصرف في المال بغير اذن الشريعة
واعلم ان السرقة من الكبائر والسارق مستحق عقوبة الدنيا
والاخرة قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق حين يسرق
وهو مؤمن اي مؤمن تام والسرقة عبارة عن اخذ المال
خفية بغير اذن الشرع فمن اخرج نصابا من حرز مثله
ليس له شبهة فيه ولم يدع فيه حقا ولا شبهة وخاصمه
صاحب المال وطلب به قطع يده اليمنى فان عاد قطع
رجله اليسرى فان عاد قطع اليسرى فان قطعت رجله
اليمنى والتجاوز عن هذا ظلم وضلالة فان قيل عوضا
عن اليد والرجل فان استحسن احد كفر لان استحسان
خلاف حكم الشرع وتصويبه كفر وليست في خلاف

الشرع مصلحة وحسن بل فساد وظلمة وتبرع في قبيح والشفاعة
في الحد وده حرام وسوى في اقامة الحد وده الشريف والوضيع
وكان سبب هلاك بني اسرائيل انه اذا سرق منهم شريف اطلقوه
واذا سرق وضيع حدوه فلو اخرج اقل من النصاب او من
غير حرز المثل او نحوه عزر والتعزير عقوبة اقل من الحد وهو
ما راه الحاكم من الجلد والحبس والملامة وحلق الرأس
ونحوه واما حلق اللحية فمنكر يجب النهي عنه وفاعله مستحق
التعزير لان التعزير مشروع في كل معصية ليس فيها حد ولا
كفارة ومن اعظم الكبائر واكبر المعاصي قطع الطريق قال الله تعالى
انما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا
والاخرة عذاب عظيم ومن تصرف في مال الغير لا بالسرقة
وقطع الطريق استوجب التعزير ووجب عليه التدارك قال
صلى الله عليه وسلم من كانت له عنده مظلمة لاخيه

عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار
ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته
وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل
عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من
كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم ويحتمل ان يكون معنى الظلمات الشدائد كما في
قوله تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ويحتمل ان يكون
معناها الانكال والعقوبات والظاهر ان المراد من الهلاك
المذكورة عذاب الاخرة والشح اعظم انواع البخل وقيل الشح
البخل مع الحرص على المال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياخذ احد شبرا من الارض بغير حقه الا طبقه الله الى سبع
ارضين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة لحم نبت من السحت وكل لحم نبت من السحت فالنار اولى
به يعني اكل المال الحرام يدعوا اكله الى الجحيم فان لم يكن مانع

وقع فيهما وقيل ان صاحبه لا يدخل الجنة مع المفلحين
بل بعده بقدر ذنبه ويخرج ان كان مؤمنا ومن استحل
المال الحرام كافر مخلد في النار واعلم ان الاعانة على المعصية
معصية قال الله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شر الناس منزلة
يوم القيمة عبد اذهب اخرته بدنيا غيره واعلم
ان الاعانة على المعصية من يعين الظالم ويخدمه ويسعى
في تحصيل الحرام لغيره يعطي ثواب اخرته لغيره مجانا ويوثر العقوبة
والفضيحة والعذاب الاليم لنفع غيره وكذلك من حصل
المال من الحرام او من الحلال ولم يصرفه فيما امر الله به
ويموت مخلفا لورثته في رقبته الحساب والعذاب
ولو بال ويتمتع به غيره وكذا شاهد الزور والحاكم
الجائر وينبغي ان يعين الظالم بنهيه عن الظلم والمظلوم
بدفعه عنه وقال صلى الله عليه وسلم اعانة الظالم بنهيه
عنه لو لم يكن في الموضع حاكم وجب على احاد المسلمين ان

بحمده وا

يجتهد واني دفع الظلم بقدر قدرته باللطف فان لم يندفع
به رفعه على التدريج واشتغل بالطريق الاسهل فان لم يقدر
على دفعه باليد واللسان انكر بقلبه واجتنب عنه وذلك اضعف
ايمانه ومن الكبائر التي فيها اللعنة والوعيد الشديد
الربوا وبه ترتفع البركة من المال الذي خالطه الربوا
وهو سبب لخلل الايمان قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم
رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وفي الاية تهديد عظيم
ووعيد شديد فان من كان الله ورسوله في محاربته
كيف يكون حاله وبيان المربي فان لم يتب ينبغي المحاربة
والمقاتلة معه حتى يتوب وهو في حكم الشرع كالباغي للامام
ومن اركان توبة المربي ان يرد ما اخذ من الربي الى اصحاب
الحقوق والتقصي في رده يزيد في معصيته فان لم يرد ومات
ادى ورثته كسائر الديون ولو اسلم الكافر المربي لم يواخذ

لان الاسلام يمحو ما قبله واعلم ان الربوا في نوعين الاول
في القرض كل قرض جر نفعا فهو ربا فلو اخذ الخاتم
المرهون وجعله في يده كان ربوا وكذا الدار تهينت سا
وسكن فيه والثاني في بيع النقدين والمطعوم وهو ثلثة
اقسام الاول ان يبيع الذهب بالذهب او الورق
بالورق والطعام بجنسه من الطعام مع زيادة
من احد العوضين والثاني ان يبيع الذهب بالذهب
او الورق بالورق او الذهب بالورق او الطعام بالطعام
مع النسية سواء اختلف الجنس كالحنطة بالشعير واتفق
والثالث ان لا يقبض العوضان في بيع الذهب
والفضة بالذهب والفضة والطعام اختلف
الجنس واتفق كما بين في الفقه قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الله اكل الربوا وموكله وشاهده وكاتبه ومن يعين
عليه او يجري الحكم عليه عاص وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اتيت ليلة اسري على قوم بطونهم كالبيوت

فيها

فيما اري من خارج بطونهم فقلت من هولاء يا جبريل
قال هولاء اكلة الربوا واعلم ان كثيرا من الناس ابتلوا
بالربو والجهل وعدم معرفة ما فرض عليهم او بالاعتماد
علي الاعراض الذي ينوانة وضعوا اقدامهم في الضلالة
وحكموا بخلاف الشرع فمن يرجوا الهداية من مثل
هولاء العلماء لكن يرجوا من الذئب حفظ الشاة
والارتشاء والرشوة حرام قال صلي الله عليه وسلم
لعن الله الراشي والمرتشي وفي رواية والرائش وهو
المتوسط والخيانة في الامانة من امارات النفاق
وهو في بعض الاشياء اشد قال الله تعالي ان الله
لا يحب الخائنين وقال صلي الله عليه وسلم وترسل
الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا
ولا ينكر المستعار ولا يتصرف فيه بغير ما اذن فيه
وقال صلي الله عليه وسلم العارية مؤداة ورعاية
الحق في الكيل والوزن مما وجب في الشرع قال الله ويل للمطففين

للمطففين

الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي التفسير
ان الويل واد من اودية جهنم واخفاء عيب المبيع
وكفرانه للمشتري حرام مر صلى الله عليه وسلم بطعام
ومنع للبيع فادخل يده فيه فاصابت اصبعه
بلة فقال ما هذا يا صاحب الطعام قال اصابته السماء
يا رسول الله قال افلا جعلته فوق الطعام حتى يراه
الناس من غش فليس منا واعلم انه لا يجوز التصرف
في ماله ولا مال غيره ولا في غير المال الا باذن
الشرع ونهي عن منع وهاه الشعبة التاسعة
والثلثون الاتقاء في الاكل والشرب
عن الحرام اعلم ان معرفة احكام الاطعمة من
المهمات واحكام الاطعمة والمضطر مذكورة في
الفقه فائدة الاكل حالة الشبع مكروه واعلم ان من اعظم

العاصي

المعاصي شرب الخمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون وقال تعالى يسئلونك عن
الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما
اكبر من نفعهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الخمر جماع الاثم وقال عليه السلام لا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر
خمر وكل خمر حرام وقال عليه السلام ما اسكر كثيره
فقليله حرام وقال عليه السلام وكل مسكر حرام ان الله عهد
لمن يشرب المسكرات سقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله
وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل
النار وينبغي ان يحتاط في الاكل والشرب ويجتنب الشبهات
فان ترك الشبهات حماية للدين والعرض ولو وقع فيها
وقع في الحرام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحلال
بين والحرام بين وبينهما متشبهات لا يعلمن كثير من

Scanned by CamScanner

فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى غنمه حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون
من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به
باس وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم وعن
الحسن رضي الله عنه انه وضع تمرة من تمرات الصدقة
في فيه فامر صلى الله عليه وسلم بالقائه وعن بعض الصالحين
انه كان له على احد مائة درهم فاستوفى تسعة
وتسعين ولم يستوف الكل خوفا وحكي عن بعض
الصالحين الصلحاء التجار انه ينقص حبة فيما يستوفي
ويزيدها فيما يعطي وعن بعض الصالحين انه كان حاضرا
عند مريض في ليلة فلما مات قال اطفؤا السراج فان الدهن

في حق الورثة

في حق الورثة واعلم ان كسب المال الحرام زاد الي النار وسبب ضعف اليقين قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ومن علامات الضلالة عدم اتقاء الحرام والسعي في تحصيل المال الحرام سبب الحسرة لا ينفع الحسرة ولا سبيل الى الندامة وقت لا تجدي الندامة ومن اقر بشيء لاحد والمقر له عالم بانه لم يكن ما كلمه عاقبل الاقرار لم يجز له التصرف بمجرد اقراره فان تصرف عصى الشعبة الاربعون الاحتراز عما نهي عنه من اللباس والظرف والزي واعلم ان الاجماع منعقد على انه يحرم على كل احد رجلا او امرأة استعمال اواني الذهب والفضة كالميل والمجمرة وظرف الغالية وغيرها ويحرم ما نسج كله او اكثره من الابريسم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يأكل او يشرب في انية الفضة والذهب انما يجرجر في بطنه نار جهنم وروي صلى الله عليه وسلم خاتما

Scanned by CamScanner

من الذهب في يد رجل فاخرجه والقاه وقال يعمد احدكم
الى جمرة من نار فيجعلها في يده فلما ذهب صلى الله عليه وسلم
قيل له خذه وانتفع به قال لا والله لا اخذه وقد طرحه صلى
الله عليه وسلم وعن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الشرب في الفضة فانه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب
فيها في الاخرة وقال حذيفة رضي الله عنه نهانا النبي
صلى الله عليه وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة
وان ناكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه
وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا في انية الذهب
والفضة ولا تلبسوا الديباج والحرير فانه لهم في الدنيا
وهو لكم في الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير
في الدنيا لم يلبسه في الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم احل
الذهب والحرير للاناث من امتي وحرم على ذكورها ورخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير وعبد الرحمن بن
عوف في لبس الحرير للحكة في جلديهما وفي لبس الرجل

الثوب

الثوب المعصفر خلاف بين العلماء قال بعضهم هو جائز
وغيره افضل وقال بعضهم مكروه والحديث يؤيده
في صحيح مسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص
قال راى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبين
معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها
وفي رواية امك امرتك بهذا قلت اغسلهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احرقهما ولا يجوز لبس الثوب
المزعفر لما روى انس انه نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يتزعفر الرجل واعلم ان ترك اللباس الفاخر
تواضعا مستحب وعن ابي بردة انه اخرجت عائشة رضي
الله عنها ازارا غليظا وكساء مرقعا فقالت في هذا
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكره زيادة الفرش
واللباس على قدر الحاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراش للرجل وفراش للمراة والثالث للضيف والرابع
للشيطان يعني الزيادة على الحاجة للمباهات

والتكبر وزينة الدنيا وما كان على هذه الصفة مذموم
وما هو مذموم فهو مضاف الى الشيطان لانه يزينه في نظر
الخلق وحمل بعضهم على الظاهر وقال الفراش الذي لا للحاجة
ينام فيه الشيطان ويكره لبس الخشن الذي يتضرر به
البدن بغير حاجة شرعية ونقل عن احمد هذه الحديث من
انعم الله عليه نعمة فان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عباده
وكون الثوب والازار الى نصف الساق مستحب والى الكعب
جائز والازار عن الكعب للتكبر حرام ولغيره مكروه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الذي يجر ثيابه من الخيلا
لا ينظر الله اليه يوم القيمة والمشي بالنعل الواحدة
مكروه وقال صلى الله عليه وسلم لا يمش احدكم في نعل
واحد ليحفهما جميعا او ينعلهما جميعا ويستحب
تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم والتزينة كالانتعال
والترجيل ونتف الابط ونحوها وتقديم اليسرى في كل ما هو
بضده واعلم انه ينبغي ان يلبس ثوبا لا يظهر منه اللون

Scanned by CamScanner

روي ان حفصة بنت عبد الرحمن ذهبت بين يدي
عائشة رضي الله عنها وعليها تنعة رقيقة فقطعها
عائشة رضي الله عنها والبستها مقنعة كثيفة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم
سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات
عاريات مائلات مميلات رؤسهن كاسنمة البخت المائلات
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها التوجد
من مسيرة كذا وكذا قيل معنى كاسيات اي نعمة الله
وعاريات اي من شكرها وقيل ستر بعض البدن وكشف
بعضها اظهار للجمال او لبس الثوب الرقيق الذي
يعلم منه اللون قوله مائلات اي عن طاعة الله ومحافظة
ما لزم عليهن ومميلات اي معلمات بهذا الفعل
المذموم وقيل معنى مائلات اي في حالة المشي تكبرا واعجابا
وتصوير الحيوان في الثوب والظرف والدينار وغيرها
حرام والانتفاع بما فيه صورة حرام الا ان كانت اتخاذه

Scanned by CamScanner

في المموه كالبساط الذي يوطئ عند الشافعي وأكثر العلماء
وإن كان اتخاذها مطلقا حرام قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وقال عليه السلام إن
أشد أهل النار يوم القيمة عذابا المصورون وقال صلى الله
عليه وسلم الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيمة
يقال لهم احيوا ما خلقتم وتغيير الشيب بالحناء ونحوه
سنة وبالسواد حرام ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا قحافة يوم فتح مكة وقد ابيض شعر رأسه ولحيته وقال
غيروا هذا واجتنبوا السواد وأبو قحافة أبو بكر الصديق
أسلم يوم فتح مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم والوصل والوشم
حرام قال عليه السلام لعن الله الواشمة والمستوشمة والواصلة
والمستوصلة وورد في الحديث لعنة المتنمصات والمتشبهين
بالنساء والمتشبهات بالرجال أي يتخلقون بالتكلف
بأخلاق النساء وحركاتهن وهيئاتهن أو يلبسون الثياب

المخصوصة

المخصوصة بهنّ ويخرجون في خرينتهنّ وكذا العكس

الشعبة الحادية والاربعون الاحتراز عن كلّ لهو ولعب

نهي عنه في الشّريعة كالقمار والنّرد والبربط والطّنبور ونحوها

واعلم انّ في القمار اثما كبيرا وقد سمّاه الله تعالى في القران

رجسا قال الله تعالى يا ايّها الّذين امنوا انّما الخمر والميسر

والانصاب والازلام رجس من عمل الشّيطان فاجتنبوه

لعلّكم تفلحون وفيه اكل مال النّاس بالباطل وقد

نهى الله تعالى في القران عن اكل مال النّاس بالباطل

وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من قال لصاحبه

تعال اقامرك فليتصدّق قال الخطابي ما امر ان

يقامر به يتصدّق به فاذا كان مجرّد التّكلّم به معصية

يتصدّق بسببها ليكون كفّارة له فكيف يكون

فعله ومن عيوب القمار حصول الحقد والعداوة

والتّخلّف عن ذكر الله واخراج الصّلوة عن الوقت وذلك

مقصود الشيطان من شرب النّاس الخمر واللّعب بالقمار

قال الله تعالى إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
فهل أنتم منتهون وكل فعل ولعب شرط فيه العوض
من الجانبين فهو قمار وكل مال يؤخذ به حرام يجب
رده والآخذ والمعطي عاص وفاسق يجب التوبة
على الفور وعلامات اللعب بالنرد حرام قال
صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى
الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم من لعب
بالنردشير فانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه
وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وقال صلى الله عليه وسلم
أمرني ربي بمحق المعازف والمزامير والصلب وأمر الجاهلية
وصح محي السنة بأن الشراء حرام واللعب بالشطرنج
إذا لم يكن فيه عوض وتضييع حق وصد وهو باطل مكروه وعند
أبي حنيفة حرام وإليه مال الحليمي واختاره الروياني

وقال مالك الشطرنج اقبح من النرد قال ابو موسى الاشعري
لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وسئل ابو موسى عن اللعب
به فقال هي من الباطل ولا يحب الله الباطل واعلم
انه يجوز المناضلة والمسابقة ترغيبا على تحصيل اهبة
الحرب مع اعداء الدين واحكامهما مذكورة في الفقه
الشعبة الثانية والاربعون الاقتصاد في النفقة بين
الاسراف والامساك قال الله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفي الاية نهي
عن البخل والاسراف وقال الله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما
مدحهم بالاقتصاد وعن ابن عباس ومجاهد
وقتادة وابن جريج ان الاسراف الانفاق في المعصية
لو كان اقل والاقتار منع حق الله ونهى الله عن التبذير
فقال ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين فنقل ابن الجوزي عن ابن مسعود وابن

عباس رضي الله عنهما ان التبذير الانفاق في غير الحق وقال
مجاهد لو انفق المرء كل ماله في الحق لم يسرف ولو انفق مدا
في غير الحق يذر وقال الزجاج التبذير الانفاق في غير
ما امر الله تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اضاعة المال واعلم ان اضاعة المال صرفه في غير الوجوه
الشرعية او جعله في معرض التلف وسبب التحريم ان
اضاعة المال فساد والله تعالى لا يحب الفساد وايضا
اذا اضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس فان كانت الدنيا
مزرعة الاخرة فيعرض عن الحرام ولا يصرف الحلال
في غير المشروع ولو صرف حبة بغير اذن الشرع فقد اسرف
وخسر على نفسه واستحق العقوبة وان امسك لم يحصل
له الا النقصان والحسرة والندامة الشعبة الثالثة
والاربعون ترك الغل والحقد والحسد ونحوها
الحسد تمني زوال النعمة عن المسلمين فالحاسد
غير راض بقضاء الله تعالى وفي سخط من قضاء رب العالمين

لا يقدر ان يرى نعم الله وفضله على عباده وامر الله تعالى

بالاستعاذة من شر الحاسد قال الله ومن شر حاسد

اذا حسد وقال النبي صلى الله عليه وسلم

اياكم والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار

الحطب قال النبي صلى الله عليه وسلم دب اليكم

داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة لا اقول

تحلق الشعر ولكن تحلق الدين واذا بلغ الحسد والبغضاء

رتبة استحلال الحرام او الذم الحرام ولا يبقى اصل ايمانه

مع خطر الزوال ومن ابتلى بهما عالج بالمفكر في اضرارها

بدينه ودنياه ونفعه للمحسود فيعمل بخلاف ما يقتضيه

الحسد والبغضاء من قول وفعل فان اقتضى الحسد

القدح مدح وان اقتضى البغضاء الاضرار نفع قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا

ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر

اخاه فوق ثلاث واعلم ان العداوة تمنع المغفرة

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض اعمال

الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس

فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء

فيقال اتركوا هذين حتى يفيئا وقال النبي

صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا الغش نقيض

النصح قال جرير بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم الشعبة

الرابعة والاربعون تحريم اعراض المسلمين وترك الطعن

فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اخو

المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا

ويشير الى كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه

فمن تعرض لمال مسلم او عرضه استحق العقوبة واعلم

ان الكافر المال مسلم او عرضه ضعف به العذاب قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المفلس من

امتي من ياتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي

Scanned by CamScanner

قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا
فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن
فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي الترمذي عن عائشة
عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قعد بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم
وأضربهم فكيف أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم فإن
كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وإن كان
عقابك إياهم فوق ذنوبهم منك الفضل فتنحى الرجل
فجعل يبكي ويهتف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما تقرأ كتاب الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة
فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل
أتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله

Scanned by CamScanner

ما اجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم اشهد كرام
كلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من يده ولسانه وفي هذا الحديث
دليل على ان من اذى مسلما بغير حق نقص ايمانه واعلم
ان القذف من الكبائر عن ارتكبه ولم يتب عنه استحق العذاب
العظيم وقاذف المسلم الحر البالغ العاقل العفيف
المحصن عن كل وطئ يحد ووطئ امرأة محرم بنسب او رضاع
يجب عليه الحد قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات
ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون واحكامه
مذكورة في الفقه ولعن المسلم ونسبته الى الكفر من الكبائر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المسلم كقتله
قيل انما شبهه بالقتل لان القاتل يقطع منافع الدنيا
واللاعن يريد ان تقطع نعيم الاخرة عنه وان اللعنة
ابعاد عن رحمة الله ومن بعد عن رحمة الله لم يكن له حظ

من

من نعم الاخرة وقيل معناه ان لعن المسلم كقتله في الاثم
وصرح النووي بان هذه اظهر وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن فاني اريتكن
اكثر اهل النار فقلن بم يا رسول الله قال تكثرن اللعن
وتكفرن العشير وعن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو
يعلم الا كفر ومن ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من
النار ومن ادعى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
الا حار عليه وفي معنى الا كفر تاويلات وتقدير قوله
تعالى الا حار عليه ما يدعوا حد الا حار عليه ويحتمل ان يكون
معطوفا على ليس من رجل فيكون الاستثناء جاريا
على اللفظ وقوله الا حار عليه محمول على المستحل فمن
استحل نسبة الكفر او عداوة الله الى مسلم كفر على انهما
يدعوان صاحبهما الى الكفر لان المعصية مقدمة الكفر
وفي الحديث بيان تحريم دعوى ما ليس له ويكون ان

ان يقول اللعنة على الكفر والظلمة او المصورين او الوصلة
او الواشمة او المتشبهين بالنساء او المتشبهات بالرجال
ونحوهم ممن ورد اللعنة فيهم واما الواتصف بشخص معين
بشيء من هذه المعاصي او غيرها مما ورد اللعنة
فيها فقال النووي لا يحرم وقال الغزالي يحرم الا في حق
من علمنا موته على الكفر ويؤيد النووي ما في الصحيح
ان عبد الله بن عمر مر بقوم من قريش اتخذوا طائرا غرضا
لرمي السهم فلما رأوا عبد الله بن عمر تفرقوا قال من فعل
هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا واما
قولهم في حال خصومة يا حمار ويا بقر او يا كلب ونحوها
ففيها قبح من وجهين الكذب والايذاء بخلاف قول
الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والمخنصر بالحق يا ظالم
يا جاهل يا احمق ونحوها الغرض التاديب والزجر
الشعبة الخامسة والاربعون الاخلاص في العمل وضار

الله تعالى والتنزه عن الرياء والسمعة واعلم ان للعبادة
اصلين ان اختل احدهما لم يحصل له ثواب ولا فائدة
الاول ان يعمل لله تعالى طلبا لرضاه وخوفا من ولا فائدة
الاول ان يعمل لله تعالى طلبا لرضاه وخوفا من
عقوبته ورجاء لثوابه ولا يريد به شيئا من اعراض الدنيا
من تعظيم وتوقير وجلب نفع ودفع ضر دنيوي
فمن عمل لحصول مال ونعمة او جاه او حرمة ونحوها
لم يفده عمله في الآخرة بل يصير سببا للعذاب والوبال
الثاني ان يعمل عملا مشروعا على وجه مشروع فمن
عمل عملا ليس عليه امر الله ورسوله عليه الصلوة والسلام
فهو مردود وللاخلاص راس المال الذي به النجاة قال
الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
قال القشيري الاخلاص ان يريد التقرب الى الله بالطاعة
لا غيره من تصنع لمخلوق او كسب محمودة عند
الناس او حب مدح او نحوها واعلم ان الرياء نوعان

الاول الرياء الخالص وهو ان يعمل لتعظيم الناس ونحوه

من جلب نفع او دفع ضر دنيوي وهذا اي التوسل

بطاعته وعبادته الى الدنيا الدنية الخسيسة وهو

في معرض سخط الله وعقوبته الثاني رياء الشرك

وهو ان يعبد الله ولغرض من اعراض الدنيا وهذا

ايضا محبط العمل وعمله غير مقبول لا يثاب عليه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا

اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته

وشركه وقال صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الناس

يوم القيمة ليوم لا ريب فيه نادى مناد من كان اشرك

في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله

فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وللاخلاص الاولى

ان يعبد الله خوفا من عقابه او طمعا في ثوابه وهذه

مرتبة العوام وهو ادنى مراتب الاخلاص والثانية

ان يكون في مقام لو امن فيه من العذاب ووجد باليقين

ثوابه

ثواب وهذه مرتبة العوام وهو ادنى مراتب الاخلاص
الثانية ان يكون في مقام لو امر فهو من العذاب
يوجد باليقين ثواب من لم يعص الله ولم يترك
متابعة الشريعة المطهرة كبعض الصحابة المبشرين
بالمغفرة والجنة واعلم ان السمعة حرام والتسميع
نوعان احدهما التسميع الصادق وهو ان يعمل
بالاخلاص لله ثم يظهره ويسمعه الناس ليكرموه ويعظموه
ويوصلوا اليه الفائدة وكما ان الرؤياء اذا قرن بالعبادة
ابطلها كذلك السمعة اذا طرأت ابطلت العمل بالاخلاص
ثانيهما التسميع الكاذب وهو ان يقول صليت ولم يصل
ونحوه وهذا اشد من الاول ان في التسميع الصادق
معصية واحدة الشعبة السادسة والاربعون
الفرح بالاحسان والخوف بالاساءة قال النبي
صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته
فهو مؤمن واعلم انه من صدر منه تقصير في الطاعة

Scanned by CamScanner

او ارتكاب للمعصية فلم يحزن عليه من امارات خلل

الايمان ونقصان اليقين واسوداد القلب وعمي بصيرته

عن النظر في سخط الله علي اهل المعصية وتخلفه عن الرغبة

في طلب رضي الله تعالي فهو بعيد ومرحول للجحيم ويجري

في بحار المحن والعذاب اليم فان لم يجد سفينة التوبة ويبس

فهو جد بالعقوبات ومستحق للعذاب والفضيحات

ومن سره بوجد ان درهم او دينار او متاع او جاه

ولم يسره بالتوفيق للعمل الصالح فهو امارة انه لم يجد

حلاوة الايمان ولم يذق طعم طاعة الشرع العظيم

فهو مغرور بالذة الدنيوية والاعراض الدنية ومؤثر

للدنيا علي الاخرة واكبر مقاصده الدنيا لا رضا رب

العالمين ولا العقبي ومن علامات المومن الصادق

ان يسر اذا عمل صالحا ويحزن اذا قصر في طاعة ويتدارك

بالاستغفار والجد في زيادة الاعمال الصالحة قال الله

تعالي ان الحسنات يذهبن السيئات وينبغي للعبد ان يسعي

Scanned by CamScanner

في عمارة الاخرة وان ضر بدنياه يجتنب عما فيه خلال
الدين ونقصان الشرع وان كان فيه منفعة لدنياه
يحفظ اعضاءه عن التلوث بالمعاصي ويمنع لنفسه
من الشهوات المواصلة الى عذاب الاخرة فان الدنيا
مزرعة الاخرة فمن زرع فيها الطاعة حصد
في الاخرة المسرة والنجاة والراحة ونعيم جنة
الخلد ومن زرع فيها المعصية حصد في الاخرة
الحسرة والندامة والوبال والعذاب والعقوبة
الشعبة السابعة والاربعون معالجة كل المعاصي بالتوبة
والتدارك واعلم ان المعاصي ادواء وسموم تنقص ايمان
العبد وتسود قلبه وتبعده عن السعادة وتوصل
الى انواع العذاب والعقوبات وقد سمي في الشرع الذنب
داء ومرضا قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
وقال صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم
الحديث واعلم ان علاج الذنوب التوبة والاصلاح للعمل

وكما ان معالجة العلل والامراض الظاهرة بضدها كمعالجة
غلبة الرطوبة باليبوسة كذلك معالجة العلل والامراض
والادواء الباطنة بضدها كمعالجة الجهل بالعلم والبخل
بالصرف في رضاء الله تعالى وينبغي ان يعالج كل ذنب
بالتوبة تليق بها فان معالجة دواء المعاصي بانواع ولا
يقوم واحد مقام الاخرة فلو صلى الف ركعة او بنى
مسجدا ابدلا عن كفارة اليمين لم يرد فهما ساعة واعلم
ان المداومة على الصغيرة تأثير اعظم في تسويد
القلب لان الاصرار على الصغيرة كبيرة ومن تنور بنور
الايمان يعلم ان كل ذنب من فعل او قول او نظر
او سمع او فكر يصدر منه ينقص من تبته ويقربه الى ابليس
عدو الله الى الشر المواضع النار ويبعده عن خير المواضع
الجنة واعلم ان التوبة هو قواعد الاسلام وطهارة
اهل المعاصي وترمات الذنوب واصل كل الخيرات
وسبب النجاة عن الدركات وواسطة وجدان علو الدرجات

لبب

وسبب النجاة عن الدركات واسطة السلامة والراحة
ونعيم الاخرة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المؤمنون لعلكم تفلحون يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا وحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
على التوبة ورغب فيها وتسويف التوبة ينشأ
من ظلمة الجهل وكثرة الغفلة وقساوة القلب
واعلم ان معنى التوبة الرجوع عن الذنب
وكل معصية يتعلق بها حق مالي لله ولا لادمي
فللتوبة عنها ثلثة اركان ترك المعصية في الحال
والندم والعزم على ان لا يرجع اليها ومن لا يقدر على
غير الندم فتوبته الندم كتوبة الاعمى عن النظر الحرام
قال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما
امرتكم به فافعلوه منه ما استطعتم ومن تاب عن ذنب
ثم تذكره فعند بعضهم يجب الندم والعزم على ترك
المعاودة الى مثله مستحب وعند بعضهم يجب تجديد الندم

واجب قبل امارة التوبة النصوح عين باكية وقلب محترق
ونفس عن المعصية نافرة وفي الطاعة بادرة جاهدة
وقد اوعد اليه المغفرة والرحمة من اصلح بعد التوبة
قال الله ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا
من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوء بجهالة
ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم وشرط صحة التوبة
ان يكون قبل حالة النزع قال الله تعالى وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان فان كان قد كذب او بهت في حق
احد فان امكن الاستحلال وجب كرد ما على ذمته
من المال وان تعلق بالذنب حق مالي فلم كانها مانه
مع شروط اخر وهو ابراء ذمته كرد الزكوة والمظالم وباقي
مسائلها مذكورة في الروضة وغيرها واعلم ان التوبة



مما كل ذنب فرض على الفور وتأخيرها حرام صغيرا كان او كبيرا قوليا
او فعليا ولو اخر في التوبة زمنا لو تاب فيه لامكن زادت
معصية بسبب التأخير ويكون له ذنبان تلك
المعصية وتأخير التوبة وكذلك يمضي ازمان يمكن التوبة
فيها ولم يتب فيتكرر ذنبه ويزيد معصية وهذا
الحكم جار في تأخير كل طاعة يجب تقديمها
وقد صرح العلماء بانه لو قيل لمرتكب الصغائر تب
فقال ما فعلت حتى اتوب كفر واذا اناب
العبد باركانها وشرائطها اناب الله عليه
بفضله وكرمه والاقدام على معصية لا يمنع صحة
التوبة عن معصية اخرى لو تاب ثم عاد كتب عليه
الثاني ولم يبطل توبته واعلم ان الله تعالى
نهى عن كل ما يوقع العبد في الاثم وخلق الجن والانس
لعبادته وان جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام
كانوا مطيعين لله مجتهد مجتنبين عن المعاصي امرنا

بالمعروف وناهين عن المنكر وانه كل فرعون ونمرود وابي

جهل كانوا مشتغلين بالمعصية داعين للناس اليها

محقق ومبرهن ان الاشتغال بالمعصية ينقص

الايمان والاصرار على الذنب ينسي القلب وترك التوبة

طريق الوصول الى النار والتوبة النصوح ترياق اداء

المعصية ومن فرغ عن الذنوب وجد في الطاعات

وثبت عليها بشر عند الموت ولقن حجته في القبر

ونال المرتبة والراحة يوم القيمة ووجد الشرف

والرفعة في العرصات والمسرة والدرجة عند وزن

الاعمال والنور والهداية وثبت العبور على الصراط

والحسنى والزيادة في الجنة والذين يشتغلون باللذات

المحرمة لو علموا في اي معصية شرهم لاكثروا الصياح

والبكاء والتضرع ولو عرفوا السعادة التي يحرمونها

لصار عيشهم في الدنيا ولو اخبروا انهم باي

محنة ونقمة ابتلوا الطلب اللذة والحلاوة والمعصية

بالتوبة

بالنسبة اليهم سيما ولو اخرجوا فطن الغفلة من اذان

قلوبهم لكان ترك اللذات والشهوات المحرمة عليهم

سهلا ولو كشف عنهم حقيقة شوم عاقبة المعاصي

رضوا بنقصان الدنيا في سلامة الدين وما طويت لمن

لا يشري الاخرة بالدنيا ولا يعتاض المعصية عن الطاعة

ولا يبدل بالدين العزيز الدنيا الدنية ولا يصبر رهين

الجحيم باتباع الهوي يذكر كثيرة الاعمال ويجتنب

حرام القول والفعال ويستحي من الله تعالي المتعالي

ويبدل بالمخالفة الامتثال ولا يشتري الفاني بالباقي

والسخط بالرضوان والنار بالجنة ولا ينسي ملك

الموت عليه السلام ويلوف نفسه بالتوبة النصوح

ولا يجعل قبره محل العذاب بالاصرار ويراقب المعصية

وفضيحة القيمة فيندم علي مضي من الذنوب ويخاف

عقوبة لهب النار ويتفكر في عذاب الاخرة حتي يبرد

علي القلب راحة الدنيا ويضيق عليه الفضاء وينعكس

Scanned by CamScanner

في عذاب الآخرة حتى يبرد على القلب راحة الدنيا ويصير عليه القضاء ويتفكر في عذاب الأليم الذي لا يطيق الحجر والحديد فلا يجزع قدم من حصن متابعة الشرع العزيز ويقوم بالاطاعة في يسير من الأيام لينال راحة الأبد ونعيم السرمد في جوار رب العالمين

الشعبة الثامنة والأربعون الهدي والأضحية والعقيقة الهدي ما يهدى لكل كعبة للتصدق ومن ابل او بقر او غنم اما يذهب به او يرسل مع آخر واحكام هذه الثلثة مذكورة في الفقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلام مرتهن بعقيقة تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه

الشعبة التاسعة والأربعون اطاعة اولي فيما ليس بخلاف الشرع واولو الأمر الولاة والأمراء الذين لهم ولاية حكومة بحكم دين الاسلام وليس لمخلوق حكومة ولا ولاية الا من ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى

اطيعوا

اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولوا الامر منكم وعن عبد الله
بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة
لا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة
جاهلية والحديث دليل على ان البيعة مع خليفة
الزمان واجبة وفكر يدا وطاعة للتقليل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم
السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر
بمعصية فان امر بمعصية فلا طاعة ولا سمع واعلم
ان الواجب يجب الاتيان به بحكم الخليفة اولا
والحرام لا يصير مباحا بتكليفه والمباح والمندوب
يجبان بتكليفه في تلك الحال على ذلك الشخص
وكما يجب اطاعة الخليفة يجب اطاعة نوابه وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم
اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدا مجدع الاطراف

وفي رواية عبدا حبشيا مجدع الاطراف واعلم ان الخليفة
يكون قرشيا الا عبدا ولا حبشيا لكن ان جعله
الخليفة نائبا وجبت اطاعته وذكر العبد الحبشي المقطوع
الاطراف للمبالغة وشرط الخليفة ان يكون قرشيا
مادام في العالم من شيء رجلا مسلما حرا عالما
وشجاعا ذا راي بالغا وان لا يكون بيعة خليفة
سابقة على بيعته وان لا يكون اعمى والاصم والابكم واعلم
ان الخلافة تكون في اولاد عباس رضي الله عنه
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الاصول
لابن الاثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو
لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا
معه والبسنا كساءه ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده
مغفرة ظاهرة وباطنة ولا تغادر ذنبا اللهم احفظه

وولده واجعل الخلافة باقية في عقبه قال الشيخ شهاب
الدين سهروردي في اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى
ونعتقد وجوب الانقياد للامام الموقت من بني العباس
ولسائر ولاة الامر من قابله ومن نوبه قتال من يخرج على الامام
قال محي السنة في باب قتال اهل البغي لابد لاهل
الاسلام من امام يقوم بحقوق الشرع من الجهاد
واقامة الحدود واستيفاء الحقوق ومصالح الخلق وينصب
امينا في كل بلد يقوم بمصالح ذلك البلد ويجب
على الخلق اطاعته واطاعة نوابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولكتابه
ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم معنى
النصيحة لله ان يؤمن به ولا شريك ويعتقد صفات
كماله وجلاله وانه منزه عن النقص ويقوم
بامره ويجتنب عصيانه ويحب احبائه ويعادي
اعداءه بالجهاد ويعترف بنعمته ويشكر ويدعو الناس

الي الخير وحثهم عليه بالصدق والاخلاص ومعني

النصيحة والكتاب ان يؤمن بانه كلام الله المنزه ولا يشبهه

كلام مخلوق ولا يقدر علي امثله احد ويعظمه ويقروه

كما ينبغي ان يقراه ويخشع عند قرائته وسماعه ويمنع تاويل

مخالفي الشريعة ويرضي باحكامه ويعتبر بعظاته ويتفكر

في عجائبه ويعمل بمحكماته ويؤمن بمتشابهاته

ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ويظهر

علومه ويدعوا اليه الناس ولا يشرع في معناه بغير علم

ومعني النصيحة لرسول الله صلي الله عليه وسلم

ان يصدقه فيما جاء به ويمتثل واموه ويجتنب

نواهيه وينصر دينه ويحب احبابه ويعادي

اعداوه ويعرف حق نبيه العظيمة ويعظمه ويوقره

ويجتهد في احياء طريقته ونشر سنته ويتادب باداب

ويدعوا اليه الناس ويحب اهل بيته واصحابه

رضي الله عنهم ويبعد عن المبتدعين ومعني النصيحة

لائمة المسلمين ان يعاونهم ويطيعهم في المعروف ويصلي
خلفهم ويدفع اليهم الزكوة ان صرفوها في المصرف الشرعي ولا
يخرج عليهم بالسيف ويسال من الله صلاحهم ويتنبههم
اذا غفلوا وائمة المسلمين الولاة من خلفاء الراشدين
ومن يتولى امور هذه الائمة بعدهم ويقوم
بها ومعني نصيحة عامة المسلمين ارشادهم الي
مصالح الدين امرين والى لا يؤذيهم ويعلمهم ما جهلوا
مما يحتاجون اليه من امر الدنيا والدين ويعينهم
بالقول والفعل ويستر عوراتهم ويدفع ضررهم ويسعي
في نفعهم ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر بالرفق
والاخلاص ويشفق عليهم ويعظمهم ولا يغشهم ولا يحسدهم
ويحب لهم ما يحب لنفسه ويبغض لهم ما يبغضه
لنفسه ويحرضهم علي الخلق الحسن وعلي الطاعة ولا يتعرض
لانفسهم واموالهم واعراضهم بغير المشروع والله اعلم الشعبة
الخمسون التمسك بما عليه الجماعة قال الله تعالى

Scanned by CamScanner

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الاية وقال صلى الله
عليه وسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة ثم مات
مات ميتة جاهلية وقال عليه السلام انه سيكون بعدي
هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الائمة
وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان اي فامنعوه
فان لم يندفع بالسيف فاقتلوه والمراد بالهنات
هنا الفتن والامور الحادثة وفي الحديث امر بقتال
من خرج على الامام واراد تفريق المسلمين واعلم
ان اجماع الائمة حق ومتابعته واجبة قال عليه
السلام اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان
عبدا حبشيا الحديث وقال عليه السلام من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد ويحتمل ان يرجع
فهو الى من والى ما وفيه التصريح برد كل ما يحدث في الدين
بغير اذن الشرع الشعبة الحادية والخمسون
الحكم بين العباد بالعدل وقال واقسطوا ان الله يحب

المقسطين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم
واهليهم وما ولوا وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله
في ظل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
تعالى ورجل قلبه متعلق في المسجد اذا خرج منه حتى يعود
اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة
ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما ينفق يمينه
اي سبعة في ظل العرش او حفظ الله وكرامته وحمايته
وعن شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ان الامام
العادل كل من له نظر في امر من امور المسلمين من الولاة
والحكام ويعدل فيه ولهذا احترز بعض السلف
عن الحكومة والولاية لكثرة الخطر والتحذير الذي ورد في

الحديث في حق من يضعف عن القيام بوظائفها
وقال ابو ذر رضي الله عنه يا رسول الله الا تستعملني فضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على منكبي
ابي ذر رضي الله عنه وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها
امانة وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها
بحقها وادى الذي عليه فيها وروي معقل
ابن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت
وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة له تاويلات
احدهما انه محمول على من استحل الغش فهو كافر
يخلد في النار والثاني انه محمول على من غش
رعيته ومات قبل التوبة فيمنع الله تعالى عن
دخول الجنة مع الناجين في اول الوهلة ومعنى
التحريم المنع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجتهد لهم وينصح الا لم

يدخل معهم الجنة وفي هذين الحديثين تهديد ووعيد
عن تقصير الولي في نصيحة رعيته واعلم ان من ابغض
الناس عند الله واشدهم عذابا يوم القيمة الامام
الجائر وقد اجمع المسلمون على وجوب تقليد الولاة العالمين
كثيرة امورهم والحكم مع الجهل حرام ومن تصدى لفصل
الحكومات والخصومات وعند التناكح وانصاف المظلوم
من الظالم والقيام بمصالح امور الايتام ونحوها
ولم يعرف شرائطها ودقائقها او عرف ولم يعمل فهو
ظالم وعاص ومستحق جهنم وقاطع طريق الشرع
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القضاة
ثلثة واحد في الجنة واثنان في النار فاما الذي
في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل جار في
الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل
فهو في النار الشعبة الثانية والخمسون الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من اعظم فوائد الاسلام وتركهما موجب

خراب الدنيا والدين وهما فرض كفاية وفي بعض المواضع فرض
عين وهو ان لا يعلم به الا واحد ولا يقدر على ازالته
الا واحد والقيام بهما من صفات المؤمن قال الله تعالى والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر كما ان ضده من صفات المنافق
قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان اي اقل ثمرته وفي التحفة
لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه
وفي الحديث وعلى ان نقول بالحق اينما كنا ولا نخاف
في الله لومة لائم فان طلب رضا الخالق اهم من طلب
رضا الخلق وخوف الخالق احق من خوف المخلوق
ومن ارتكب سخط الخالق القادر القاهر طلبا لرضا
العبد الفاجر فهو من جملة الاشقياء واعلم ان الامر

على قدر التعب نحن نصر دين الله نصره الله قال الله تعالى

ولينصرن الله من ينصره ولا يداهن احدا بسبب محبته

وصداقته ولا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حفظا

للصداقة والمحبة حقوقا ومنها اصلاحه لئلا يقع

في خسران الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مثل المداهن في حدود الله الواقع فيها مثل قوم

استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم

في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين

في اعلاها فتاذوا به فاخذ فاسا فجعل ينقر اسفل السفينة

فاتوه فقالوا ما لك قال فاذيتم بي ولا بد لي من الماء

فان اخذوا على يديه نجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه

واهلكوا انفسهم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال

ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم بعقاب

وقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لتامرن

بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله ان يبعث

عليكم عذاب من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب لكم واعلم ان المنكر كل ما يحذر
في الشرع وقوعه وليس ذلك بالمعصية والنهي عن المعصية لان المنكر اعم لانه
لو راي صبيا او مجنونا يشرب خمرا او زنى وجب النهي مع انه ليس بمعصية لانهما
غير مكلفين وعن مالك بن دينار تصالحنا عن حب الدنيا فلا نتناهى عن
منكر ولا نامر بمعروف ولا يدعنا الله هكذا فليت شعري اي عذاب ينزل واعلم
ان الامر بالسنة سنة ان اشترك والا وجب نشرها لا تبليغ العلم فرض
والنهي عن المكروه مستحب ان اشتر والا وجب وينبغي للساعي في تحصيل
رضاء الله تعالى وطلب طريق الاخرة ان يعتني بامر المعروف ونهي
المنكر فان منفعتها كثيرة خصوصا في هذا الزمان باسعاده من
اطاع الامر وحجج الله الناس وانتهى عن المنكر فنهي الناس عنه
الشعبة الثانية والخمسون التعاون على البر والتقوى
قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على
الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما
ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره

واعلم

واعلم ان الاعانة على الطاعة طاعة قال عليه السلام من دل
على خير فله مثل اجر فاعله وقال من جهز غازيا فقد غزى
ومن خلف غازيا في اهله فقد غزى واعلم ان الاعانة
على المعصية ولو بكلمة او اشارة معصية حتى انه لو اجتمع نساء
يهن مرحم ان يتخذ لهن طعاما فانه اعانة على المعصية
ثمن اعان احدا على معصية فقد عاداه لانه يسعى
اهانته والمحب من سعى في مصلحته اخرة محبوبه ومن
قبيل الاعانة على المعصية الشفاعة في ابطال حد
من الحدود او ترك ما يحرم تركه وكذا بيع الزبيب
ممن يعلم انه يتخذه منه خمرا او بيع القرطاس والقلم ممن
يعلم انه يفعل بهما بخلاف الشرع الشعبة الرابعة والخمسون
الحياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة
من الايمان وقال الحيا لا ياتي الا بخير وقال الحياء خير كله
واعلم ان الحياء المحمود ما لم يمنع قول حق او فعل خير
ولم يكن سبب تقصير في نصرة دين واظهار شرع واما

Scanned by CamScanner

ترك الحكم بالشرع المطهر وترك الفعل الحق والقول الحق نقص ومهانة وشر وشقاوة فقد عليه السلام الحياء لا يأتي الا بخير والحياء كله خير وترك امر الرب لرضاء المخلوق لا يكون الا شر بل هو عجز وضعف ايمان وعدم حياء وان كان عند بعض اهل العرف انه حياء كما ان الظالم المتغلب ذا المال الذي يصرف ماله وعمره في المعصية هو عندهم صاحب دولة وسعادة واعلم ان الحياء الذي هو من الايمان هو خلق باعث على ترك ما قبح شرعا مانع عن التقصير في حق من له عليه حق وهو نشاء من معرفة اطلاع الله تعالى الشعبة الخامسة والخمسون الاحسان الى الابوين واعلم ان عقوقهما من الكبائر والاحسان اليهما وترك ايذائهما فرض قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال ووصينا الانسان بوالديه احسانا وعن ابن مسعود انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله تعالى قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين

قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تعالى وروي ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابايعك على
الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله فقال صلى الله عليه
وسلم فهل من والديك احد حي قال نعم بل كلاهما فقال
تبتغي الاجر من الله قال بلى قال فارجع الى والديك فاحسن
صحبتهما وهذا دليل على عظيم فضيلة الاحسان الى الوالدين
وانه اكد من الجهاد قيل ان اباهريرة لم يحج حتى ماتت امه
اي حج التطوع لان حجة الفريضة فقد كان اداها في زمانه
صلى الله عليه وسلم وروي ابوهريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه من ادرك
ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما وضعفهما بالخدمة
او النفقة او نحوهما من اسباب دخول الجنة فمن قصر فيه استحق
النار واعلم ان العقوق من العق وهو القطع والعاق الذي
يقطع اطاعتهما فيما ليس بخلاف الشرع لا يحسن اليهما
وقال ابن الصلاح العقوق المحرم فعل كل شيء لا يحب ويتاذى

بر الولد ان تاذيا ليس بسهل واجمع المسلمون على ان اطاعتهما
فيما هو خلاف الشرع حرام قال العلماء سبب تقديم الام ان
تعبها في حق الولد اكثر وشفقتها وخدمتها اتم ومشقتها في الحمل
والوضع والتربية ونحوها اكثر قال عليه السلام لم يتكلم في المهد الا
ثلثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة
وكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال
يا رب امي وصلوتي فاقبل على صلوته فانصرفت فلما كان من
الغد اتت وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلوتي فاقبل على صلوته فلما كان من الغد اتته وهو يصلي
فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلوتي فاقبل على
صلوته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر وجوه المومسات فتذاكر
وابنوا اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغية يتمثل حسنها
فقالت ان شئتم لافتننه فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت
راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه

نعدموا

يهدموا من معتره وجعلوا يضربونه فقال ماشانكم فقالوا زنيت

بهذا البغي فولدت منك قال الصبي فجاوا به فقال دعوني

حتي اصلي فصلي فلما انصرف اتي الصبي فطعن في بطنه

وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي فاقبلوا علي

جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك من ذهب

قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما

صبي يرضع من امه مر رجل راكب علي دابة فارهة وشارة

حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثله فترك الثدي واقبل

عليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل علي ثديه

فجعل يرضع قال فكاني انظر الي الصبي وهو يحكي ارتضاعه

باصبعه السبابة يمصها ومروا بجارية وهم يضربونها

ويقولون زنيت سرقت وهو تقول حسبي الله ونعم الوكيل

فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر

اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهنالك تراجعا

الحديث فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل

ابني مثله فذكر الثدي واقبل عليه ينظر اليه فقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكأني انظر الى النبي
وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة يمصها ومروا
بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني
مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني
مثلها فهنالك تراجعا الحديث فقالت
مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني
مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم
لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهم اجعلني مثلها
قال ان ذلك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني
مثله وان هذه يقولون زنيت ولم تزن وسرقت
ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها فقال عليه السلام
من الكبائر شتم الرجل والديه فقيل يا رسول الله هل

يسب

Scanned by CamScanner

يسب الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه ومن جملة الاحسان الى الوالدين الاحسان
الى احبابهما واكرامهم وان لا يقطعهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابر البر صلة الرجل اهل
ود ابيه بعد ان يولي واذا وجبت حجة الاسلام
على الولد لم يجز لهما المنع منها لانها فرض
عين وفي تاخيره خطر الفوات الشعبة السادسة
والخمسون صلة الرحم وهي فرض ومستحب وهي الاحسان
الى اقاربه على حسب حال الواصل والموصول
اليه بمال او خدمة او زيارة او سلام وغيرها
واقل درجاتها ان لا يقطعهم بغير سبب شرعي
وبكلمهم ولو بالسلام وقطع الرحم من الكبائر قال الله
تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون
ربهم ويخافون سوء الحساب قال ويقطعون
ما امر الله به ان يوصل وروي ان رجلا اتى النبي

صلى الله عليه وسلم قال دلني على عمل اعمله يدنيني
من الجنة ويباعدني من النار فقال تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصل ذا رحمك
قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع قال
سفيان يعني قاطع رحم وهذا محمول على من استحل
قطع الرحم بلا سبب وشبهة او معناه انه يوخر من دخول
الجنة حتى يعاقب بما شاء الله قال صلى الله عليه وسلم
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله
الله ومن قطعني قطعه الله واعلم ان تعليق الرحم
من قبيل ضرب مثل وحسن استعارة فان الرحم ليست
بجسم والمراد بيان فضيلة واصلها وعقوبة قاطعها
وقال عليه السلام ليس الواصل بالمكافي ولكن الواصل
الذي اذا قطعت رحمه وصلها واعلم ان طلب البعد
من اهل المعاصي الظاهرة والبدع الشنيع بسبب
معصيتهم وبدعتهم وترك السلام عليهم ولو كانوا اقارب

تقبل

بخفيرالهم وزجرالهم عن المعاصي حسن الشعبة الثامنة

والخمسون الخلق الحسن ويأتي كظم الغيظ والاعراض عن

كل ما تعلق بحظ النفس واسار حظ الغير على حظ النفس

ولين الجانب مع المؤمنين والتواضع لدين

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا

وقال عليه السلام ان اثقل شيء يوضع في ميزان

المؤمن يوم القيمة خلق وقال عليه السلام اكمل

المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا واعلم انه ليس معني حسن الخلق

ما يعده الناس الجهلة خلقا حسنا من المداهنة مع

الناس وترك الغيظ على ظهور المعاصي ونحوها مما هو

عين خلق سيء وشر محض كما يعد لون ترك

القول بالحق حياء والظلم والتعدي استعداد

او المحنة والادبار سعادة واقبالا بل هو ان يتبع ما ليس

بحرام ومكروه وما كان اسهل واحمد من الافعال وهو

في حقوق الله تعالى ان يكون واسع الصدر بأوامر الله تعالى

ونواهيه ويؤدي فرائضه بطيب القلب ويتنحى عن الحرام

بالنشاط والمسرة ويرغب في السنن ويترك من المباح

ما تركه اقرب الى العبودية بغير ملالة وضيق صدر وهو

في المعاملات ان يفي بحقوقه فان مرض اخوه المسلم عاده

ويقبل الشفاعة المشروعة ويمهل ان طلب منه الامهال

في قضاء الديون ويعين اذا احتاج الى الاعانة

فيما هو مرضي شرعا ويسامح في البيع والشرا ان طلب

منه المسامحة ويشكر ان احسن اليه ولا يطالب

غيره بهذه الاشياء لنفسه فان مرض ولم يعده

احد او طلب المعونة من غيره فلم يعنه او كلم احدا

فلم يسمعه او لم يكرم من الضيف ونحو ذلك فلا يغضب

ولا يعاقب ولا يعزم على مثلها عند القدرة وعن

عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما

ما لم يكن

ما لم يكن اثما فان كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله
الشعبة الثامنة والخمسون الاحسان الى المماليك
ورعاية حقوقهم وقد امر في القران بالاحسان اليهم قال الله
وما ملكت ايمانكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لطم مملوكه او ضربه فكفارته ان يعتقه واعلم
ان الاعتاق بعده الجمعة سنة رجاء لتكفيره ذنبه وزوال
اثر ظلمه وفي الحديث الصحيح ابن عمر رضي الله عنهما
دعا غلاما بعد ما ضربه فوجد على ظهره اثرا فقال له
اوجعلتك فقال الغلام فقال ابن عمر فانت عتيق ثم اخذ
شيئا من الارض وقال ليس ثواب اعتاقه يوزن
هذا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من ضرب غلاما له حدا ما لم ياته او لطمه فان
كفارته ان يعتقه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيمة

الآن يكون كما قال وعن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال

كنت اضرب غلاما لي بالسوط فسمعت صوتا من خلفي

اعلم يا ابا مسعود فالقيت السوط من يدي وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك

على هذا الغلام فقلت لا اضرب مملوكا بعده ابدا وفي

رواية فقلت هو حر لوجه الله فقال لو لم تفعل للفحتك

النار او لمستك النار وقال صلى الله عليه وسلم هم اخوانكم

جعلهم الله تحت ايديكم فاطعموهم مما تاكلون والبسوهم

مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم

واعلم ان الامر بالطعام مما يطعم السيد ولالباس

مما يلبسه محمول على الاستحباب وعلى السيد نفقة

المملوك وكسوته بالمعروف على حسب البلاد والاشخاص

واعلم ان السيد لو لم يعلم رقيقه ما لا بد منه في الدين

او قصر في امره بالطاعة والعبادة او في التمكين لهما

او في المنع عن المعصية كان شريكا في الاثم والوبال والعار

واستحقاق العقوبة لما مر كلكم راع فهو مسئول عن رعيته

الشعبة التاسعة والخمسون حقوق السيد على المملوك

يعني ينبغي له ان يلازم سيده ويقيم حيث امره ويطيعه

على قدر الطاقة فيما ليس بمعصية ولا يخون في ماله وان

حصل من كسبه ويحفظ ماله ويدفع بقدر الامكان

ما قصده من سيده او ماله او جاهه او عرضه عنه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نصح سيده واحسن

عبادة الله فله اجره مرتين فقال صلى الله عليه وسلم

اذا ادى العبد حق الله وحق مواليه كان له اجران وقال عليه السلام

ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة وفسرت الذمة بالحرمة

وقال عليه السلام ايما عبد ابق من مواليه فقد كفر حتى

يرجع اليهم والاصح في تأويل قوله كفر ان هذا الفعل

من افعال الكافرين واخلاق الجاهلية والقول الثاني

فيه ان الاباق يؤدي الى الكفر كما قالوا المعاصي دهليز

الشرك والثالث ان الكفر كفران النعمة والاحسان والرابع

انه محمول على مستحل الاباق وقال صلى الله عليه وسلم اذا ابق

العبد لم يقبل له صلوة اي ليس لها ثواب ويسقط عنه

فرضه ولا يمنع الصحة الشعبة الشعبة حقوق الاولاد

واهل الذين يجب عليه عاشيمة وهي ان يعلمهم اعتقاد اهل

السنة نصرهم الله على المخالفين وما يحتاجون اليه

من الوضوء وفروضه وسننه ونواقضه والصلوة واحكامها

والصوم وشروطه والزكوة والحج ومن احكام الحيض

والنفاس والاستحاضة والجنابة ونحوها وينهيهم

عن البهتان والغيبة والنميمة وغيرها من المعاصي

وعن التساهل في امر دينهم ويعاشرهم بالمعروف ويعطيهم

النفقة واللباس والمؤنة من مال حلال فان اعطاهم

من الحرام استحق العقوبة قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى

تبلغا جاء يوم القيمة انا وهو هكذا وضم اصابعه

قال

قال وانا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وضم بين اصبعه
قال وانا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وضم بين
اصبعه السبابة والوسطى وفرق بينهما شيئا
اي سواء كان اليتيم من نسبه او من ذوي ارحامه
او من اجنبي وقال صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك
تصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل عن
اهلك شيء فلذي قرابتك فان فضل عن ذي قرابتك
شيء فهكذا وهكذا يقول فبين يديك وعن يمينك
وعن شمالك وقال صلى الله عليه وسلم افضل
دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه الى عياله ودينار
ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه
على اصحابه في سبيل الله وفيه دليل على عظم ثواب
الانفاق على العيال وقال صلى الله عليه وسلم
واذا انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له
صدقة وفي الحديث اشارة الى ان من انفق وهو ينو

النية المعتبرة ليس له هذا الثواب وعن خيثمة انه

قال كنا جلوسًا بين يدي ابن عمر رضي الله عنهما وجاء

قهرمان فقال عبد الله ابن عمر اعطيت الرقيق قوتهم

قال لا فقال فانطلق فاعطهم قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كفى اثما ان تحبس ممن تملك قوته وقهرمان

بفتح القاف وسكون الهاء وفتح الراء الذي يقوم بحوائج

غيره ويحافظها بمعنى الوكيل وهذا اللفظ فارسي

الشعبة الحادية والستون محبة اهل الدين والتقرب

اليهم وافشاء السلام بينهم ومصافحتهم ومنها ما يؤكد

المحبة اعلم ان محبة من احبه الله واجبة ومن كانت

مرتبته ارفع احبه اكثر ومعادات الصحابة واقباعهم رضي الله

عنهم من الكبائر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبًا

ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال صلى الله عليه وسلم

خير امتي قرني ثم الذين يلونهم وقال صلى الله عليه وسلم

في حق الافضلية

في حق الانصاري لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق

ومن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وقال

ايضا في حقهم حب الانصاري اية الايمان

وبغضهم اية النفاق وقال لا يبغض الانصاري رجل

امن بالله واليوم الاخر ويجب جميع الصحابة ولا يطعن

فيهم فمن عادا احدا منهم فهو في حرب الله فانهم

اولياء الله والسابقون الي الخيرات قال رسول الله

صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي قال من عاد

الي وليا فقد اذنته في الحرب وما تقرب الي

عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه

وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي

يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي

بها وان سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه

وكما ان محبة محبوب المحبوب من تمام المحبة محبة اهل

Scanned by CamScanner

الصلاح من محبة العبد لله تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم
لا ظل الا ظلي اي ظل العرش او كنفه واعلم ان زيارة الصا
الصالحين والاحباب سنة موكدة في الدين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار خاله
في قرية اخرى فارصد الله على مدرجته ملكا فلما
اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخالي في هذه
القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني
احببته في الله قال فاني رسول الله اليك بان الله
قد احبك كما احببته فيه وفي هذا الحديث دليل
على ان المحبة اهل الدين في الله تعالى سبب المحبة
الله تعالى لهم وعن معاذ رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى وجبت
محبتي للمتحابين والمتجالسين في والمتزاورين

في

في والمتباذلين في وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلون
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا ادلكم على
شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم
واعلم ان ولا تؤمنوا اجدد فالنون لغة معروفة صحيحة
وفي هذا الحديث تحريض على افشاء السلام وهو
ثابت بالنص والحديث والاجماع وفيه لطائف
والفة المومنين واظهار شعار المسلمين ورياضة
ولزوم التواضع ورعاية حرمات المسلمين سال
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال صلى الله عليه وسلم تطعم الطعام وتقرا
السلام على من عرفت ومن تعرض وهذا معنى
انشاء السلام وتخصيص السلام بالاحباء ومن
عرفه يدل اتباع الهوى في السلام فلا يكون
له ثواب وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من

Scanned by CamScanner

نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار
وفي هذه الثلاث جمعت الخيرات الدنيا
والاخرة فتامل ومعني السلام عند بعضهم اسم الله
تعالي والتقدير اسم السلام عليكم اي انت في حفظ
الله وعند بعضهم هنا بمعني السلامة اي لازمتك السلامة
واعلم ان ابتداء السلام سنة موكدة علي الكفاية
الا في احوال معينة واجابته علي الفور فرض علي الكفاية
ما لم يكن عذر مرجح والافضل ان يقول السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وفي الجواب وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته وان يأتي بلفظ الجمع وان كان السلام علي واحد
ليشمله الملكين الملكين والشرط في السلام ورده الاسماع
والمرأة في السلام كالرجل مع الرجل واما سلام الرجل
مع زوجته او امه او امته او محرم من محارمه فيستحب
والرد واجب ولا يسلم علي مبتدع ومرتكب كبيرة لم يتب
منها ولا يرد عليهما تحقيرا او زجرا ودليله قصة كعب بن مالك

ومن اسباب

ومرارة بن ربيعة وهلال ابن امية رضي الله عنهم واذا طلب
الاذن في دخول الدار فالسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم
عند الباب بحيث لا ينظر الا من في داخله ثم يقول
السلام عليكم ادخل فان لم يجبه احد قال ثانيا
وثالثا فان لم يجبه احد انصرف فان قيل له من انت
كره ان يقتصر على قوله انا او الخادم او محبك ونحوه بل
يقول اسمه بالتعريف التام والسلام على الكافر
حرام فان بان بعد السلام انه كان كافرا استحب
ان يسترد سلامه فيقول رد علي سلامي واعلم
ان هجران المسلم لحظ نفسه حرام فوق ثلثة ايام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم ان يهجر
اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واتفق علماء
السنة على معادات اهل الضلالة وهجرانهم الى ان يتوبوا
واعلم ان الحلف على هجران المسلم وان لا يتكلم معه

فوق ثلاث ليال حرام الا لعذر شرعي وقدم انه لو حلف
على فعل الحرام لم يفعل بل يحنث ويكفر واعلم انه اذا كان
ثلثة فتناجا اثنين بغير صاحبهما حرام لقوله
صلى الله عليه وسلم ان كنتم ثلثة فلا يتناجا اثنان
دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وكذا الحكم اذا كانت
جماعة وتناجوا الا واحدا وصرح النووي لا اثم
لو اذن لهم في التناجي بحضوره جاز وكذا الحكم
اذا تكلم اثنان او اكثر بلغة لا يفهما من الحاضرين
الا واحد واما اذا كانوا اربعة او اكثر وتناجوا الا اثنين
او اكثر جاز ويسن المصافحة للرجال مع الرجال والنساء
مع النساء اذا التقوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان
يتفرقا ويستحب ان يكون عند المصافحة طليق الوجه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف
شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق وحتى الظهر للتواضع

مكروه

مكروه في كل الاحوال نهي عنه في الحديث فليحذر الذين
يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم قال الفضيل اتبع طريق الهدى ولا يضرك قلة
السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين
وتقبيل اليد لزهد وعلم او شرف او صيانة ونحوها من
الامور الدينية مستحب ولغني وثروة وشوكة ونحوها
مكروه كراهة شديدة والمعانقة مكروهة الا مع القادم
من السفر ومعانقة الامرد الحسن الوجه حرام رجع
من السفر ام لا وتقبيل وجه الطفل للشفقة والمحبة
سنة وللشهوة حرام واكرام الذي له فضيلة ظاهرة
من علم او صلاح او شرف بالقيام مستحب اكراما واحتراما
لا رياء ونحوه من الاغراض الدنيوية او السجود للمخلوق حرام
مطلقا ومن مقدمات عبادة الصنم سواء كان المسجود له
شيخا او سلطانا وفي بعض الصور ما يقتضي الكفر او يقرب به
عافانا الله الكريم الشعبة الثانية والثمانون

رد السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم
على المسلم خمس رد السلام وتشميت العاطس واجابة
الداعي عيادة المريض واتباع الجنائز واعلم ان رد
السلام ان سلم على واحد فرض عين وان سلم على
جماعة فرض كفاية ما لم يكن عذر شرعي واعلم
انه اذا دعي لوليمة ولم يكن عذر شرعي وجبت
الاجابة فان لم يجب عصى وليس الصوم عذر فان
كان صومه فرضا حرم الاكل وتطوعا سن
الاكل ان شق على صاحب الطعام فان يأكل دعى لاهل
الطعام بالبركة والمغفرة ونحوهما الشعبة الثانية والستون
عيادة المريض وفي البخاري ومسلم انه صلى الله
عليه وسلم عاد المريض وامر بالعيادة والعيادة سنة
بالاجماع سواء كان قريبا او يعرفه او لا ويستحب
تطييب نفس المريض بمثل قوله لا بأس عليك
ومرضك كفارة لذنوبك ويسال الله له بشفيه وان شاهد

منه الخوف اثني عليه باعماله وحق حسن ظنه بالله تعالي

وان كان ضالا آخر ضه علي التوبة واكراهه علي الطعام مكروه مافهي

في الترمذي الشعبة الرابعة والستون الصلوة

علي كل من مات مسلما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

من صلي جنازة فله قيراطا فان شهد دفنها فله قيراطان

مثل احد واتباع الجنائز من حقوق الاسلام وحمل

الجنازة فرض كفاية ويستحب الاسراع بها وغسل الميت

والصلوة عليه وتكفينه ودفنه فرض كفاية واحكامها

مذكورة في الفقه والمستحب في حال المشي مع الجنازة

ان يشتغل بالذكر والفكر في حال الميت وما هو فيه ولا يشتغل

بكلام لا فائدة فيه فانه مذموم في كل الحالات

خصوصا في هذه الحالة والاختيار في حال السير السكوت

ولا يرفع صوته ولا يقرا ولا يذكر ولا بغيرهما والنياحة

وشق الثوب ونحوهما حرام يجب تغييرها

بقدر الاستطاعة واتباع النساء للجنازة مكروه

Scanned by CamScanner

فقد روي نهي عنه في الجنة الشعبة الخامسة والثلثون
تشميت العاطس وهو ان يقول يرحمك الله وهو بالسين
والشين لغتان وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم
على المسلم ست قيل ما هي يا رسول الله قال
اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك
فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض
فعده واذا مات فاتبعه واكثر العلماء على ان
تشميته سنة كفاية والافضل ان يشمت كل من
يسمع حمده لما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب
فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل مسلم
سمعه ان يقول له يرحمك الله واما التثاوب فانما
هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده
ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك منه

الشيطان

الشيطان قال العلماء معنى محبة الله العطاس

ان سبب خفة البدن لقلة الاخلاط والتخفيف

الغذاء والتثاوب فانما هو من الشيطان لان

الشيطان يدعو الناس الى هما بعة الشهوات

والمراد ان يحذر الناس مما يتولد منه التثاوب

غالبا وهو ثقل البدن وامتلاؤه وفي هذه الحالة

يميل صاحبه الى الكسل وعن مالك ان تشميته

فرض كفاية ويستحب للعاطس ان يقول

الحمد لله على كل حال ولسامعه ان يقول

يرحمك الله وللعاطس ان يقول بعده يهديكم

الله ويصلح بالكم وان لم يحمد العاطس فتشميته

مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا عطس

احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله

فلا تشمتوه ويستحب لمن عنده ان يذكره الحمد

ويحفظ العاطس صوته ويضع يده او ثوبه على فمه



الشعبة السادسة والستون

وكذا المتثاوب يضع يده على فيه ولو في الصلوة

البعد عن الكفار والمفسدين وتغليظ الكلام معهم قال الله

تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم

ومأويهم جهنم وبئس المصير وقال يا ايها

الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء

قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم

الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم

او اخوانهم او عشيرتهم وثبت ان قريبا لعبد الله

بن مغفل خذف فنهى عنه عبد الله وقال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ثم ان قريبه

خذف مرة قال عبد الله بن مغفل رضي الله عنه

احدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نهى عنه ثم تخذف لا اكلمك ابدا وفي هذا الحديث

دليل على ان طلب البعد عن اهل البدع

والمعاصي وتارك السنة مع بلوغهم حكم الشرع من

مكان

كمال الايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع
منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان
يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة وروى
ابو داود لا ياكل طعامك الا تقي ولا تصحب الا مؤمنا واعلم
انه اذا خيف من الاختلاط الفتنة في الدين والوقوع في الشبهات
ونحوها استحب العزلة ومن قدر على الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر منع نفسه القبيح في الاختلاط فالافضل
في حقه الاختلاط بالجماعة وحضور مجالس الذكر
وعيادة المرضى واتباع الجنائز ومواساة المحتاجين
وارشاد الجاهل ولا يترك الغضب المشروع في حق الدين
ويطلب البعد عن المبتدع وعمن يصدر منه
الكبير ولا يسلم عليه ولا يرد السلام عليه فانه يكره ان
يقول للمبتدع والفاسق والمتهم في الدين ونحوه المتهم

Scanned by CamScanner

وفقنا لطاعتك الشعبة التابعة والستون اكرام الجار

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين

احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي

القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن

السبيل وما ملكت ايمانكم والجار اربعون

دار من كل جانب من الجوانب الاربعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان

يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يؤذي جاره

وروي فلا يؤذي بغير الياء وكلاهما

صحيحان فان خذ منهما الاول نهي وا ثباتها الاول

خبر والمراد به النهي وقال عليه رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه

البوائق جمع بائقة وهي الشدة وقصد المهلاك

وهو اما محمول على مستحل ايذاء الجار او معناه انه

لا يدخل الجنة في اول الوهلة وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل
من يا رسول الله قال الذي لا يؤمن جاره بوائقه والايمان
في هذا محمول على الايمان الكامل وقال صلى الله عليه
وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
انه سيورثه وقال ابو ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اذا طبخت مرقة
فاكثر ماءها وتعهد جيرانك ومن كان من الجار
اقرب فالاحسان اليه افضل الشعبة الثانية
والستون اكرام الضيف ومن كان ملتزم حكم من
الشرائع يلزم عليه اكرام الضيف والاحسان اليه وهو من
آداب الاسلام واخلاق الانبياء عليهم السلام
وعادات الصلحاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وفيه
الامر باكرامه واحترامه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

Scanned by CamScanner

جائزته وقيل وما الجائزة يا رسول الله قال يوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة
عليه اي صدقة معروفة ان شاء فعل وان شاء ترك
واعلم انه لا يحل للضيف ان يقيم فوق ثلثة
ايام فانه ربما يوقعه في الاثم بان لا يكون عنده
شيء فيغتابه ويؤذيه او يظن به ظن السوء
الا ان يدعوه الضيف ويطلب الزيادة في اقامته
او يعلم الضيف او يظن بانه لا يكره زيادة اقامته
وانه لا يوقعه في الاثم فان شك فيه لم يحل واعلم
ان الضيافة عند الشافعي ومالك وابي حنيفة
وجمهور العلماء سنة الا ان يبلغ درجة الاضطرار فحينئذ
واجبة فان امتنع جاز للمضطر ان يأخذ حاجته
من مال الممتنع وعند احمد والليث واجبة
علي اهل البوادي والقري ولا يجب علي اهل البلدان
بالاتفاق الا للمضطر واجمع العلماء علي فضيلة

الايثار

الايثار بالطعام ونحوه من امور الدنيا وحظوظ النفس
واما الايثار بالطاعة فمكروه كان يؤثر غيره بموضعه
من الصف الاول قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة نزلت في رجل من الانصار ذهب
برجل ذي مشقة وجوع الى رحله ولم يكن عنده الا قوته
وقوت الصبيان وقال لامرأته اهني الصبيان
واداه هل ضيفنا فاطفي السراج واري انا ناكل فقعد
واوكل الضيف وهما اثرا على انفسهما فلما اصبح
غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد
عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة واعلم انه لم يكن
للصبيان في تلك الليلة حاجة ضرورية الى الطعام
وانما امران ينيمهم لان عادة الصبي وان كان شبعانا ان
يطلب الطعام اذا راى من ياكل ولو محتاجين اليه
ويضرهم عدم الاكل وجب اطعامهم وتقديمهم على الضيف
والله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم

علي ذلك الرجل والمرأة ولبل علي انهما لم يتركا واجبا واعلم
ان اظهار المسرة بوصول الضيف وحمد الله علي حصول نعمة
وصوله بحيث يسمعه الضيف مستحب واذا وصل الضيف
فالسنة ان يحضر ما كان موجودا ثم يمكنه من يوضع شيء
لاجله تخصيصا اذا ظن انه يحتاج الي الطعام في الحال
فانه يشق عليه الانتظار حيا لجوعه او عجلته في المسير
فان تبع المدعو غيره المدعو لم ياذن ولم يمنع واذا وصل
الي باب صاحب الطعام انتهي الي صورة الحال فياذن
او يمنع الشعبة التاسعة والسبعون الستر علي عورات
المسلمين وعيوبهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يشتمه ولا يسلمه من كان
في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة
فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر
مسلما ستره يوم القيمة واعلموا ان الستر ستر علي
مسلم ليس بمعروف بسوء فساد فان عرف به استحب

ان لا يستر عليه

ان لا يستر عليه او يرفع قصته الى الوالي ان لم يخف مفسدة فان
الستر على مثله يطمعه في الايذاء والفساد يوقعه في عدم
المبالات باشتغاله بالمعاصي ويجري غيره على مثال افعاله
ويسن الستر حيث وقعت المعصية وفرغ منها فان راه
متشغلا فعلا كل من راه انكاره ومنعه بقدر الاستطاعة
يحرم التأخير فيه فان لم يقدر اخبر الوالي ان لم يترتب عليه مفسدة
وكذا اجرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات
والاوقات واموال الايتام ونحوها عند الحاجة الشرعية
واجبة فان لم يعلم منهم قادحا في اهليتهم حرم الستر عليهم
ومداظم معصية عند ارتكابها او بعدها ازدادت اثامها
وعقوباتها الشعبة السبعون الصبر على الطاعات والمصيبات
الدنيوية وعلى ترك ما تميل اليه النفس من اللذات والشهوات
التي تخالف الشرع المطهر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال ان الله يحب الصابرين

Scanned by CamScanner

والملئكة يسلمون يوم القيمة على الصابرين بسبب الصبر
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والايات والامر به
كثيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والصبر
ضياء وقال صلى الله عليه وسلم ولم تعطوا عطاء خيرا
واوسع من الصبر والصبر المحبوب الصبر على طاعة الله ورسوله
فيما كلفهما وعند البلايا والمصيبات فلا يجزع ولا يشكوا
واعلم ان الاجتهاد في العبادات والمواضبة عليها
وتحمل مشاقها والصبر على ترك الشهوات واللذات
طلب الرضا الله تعالى من رفع حجاب الجنة ومتابعة
الهوى والاشتغال بالشهوات رفع حجاب جهنم
فمن رفع حجاب الجنة دخلها ومن رفع حجاب النار
دخلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت
الجنة بالمكاره وحجبت النار بالشهوات وهذا من
بدائع كلامه وجوامع كلمه وتمثيل في غاية الحسن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن

مثل

مثل الزرع وانزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه

البلاء ومثل المنافق مثل الشجرة الارزة لا يهتز حتى

تستاصل الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء وبعدها

زاي وهي شجرة معروفة وقيل هي الصنوبرة وقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع

تفيئها الريح تصرعها مرة وتعدلها اخرى حتى

تهيج ومثل الكافر كمثل الارزة الجذ بة على اصلها لا يفيئها

شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة وهذا دليل على

ان المؤمن يكون له في الله نيابليات في نفسه واهله

وماله ولا يكون ذلك لكافر الا قليلا وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس

لاحد الا المؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خير اله

وان اصابته ضراء صبر فكان خير اله وهذا دليل على

ان المؤمن اذا اتبع الشرع فكل ما يبدو له خير وقال

عليه السلام ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه

Scanned by CamScanner

الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال
صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها
الا قص الله بها من خطيئته وفي بعض النسخ نقص الله وقال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يشاك شوكة فما
فوقها الا كتب له بها درجة ومحيت عنه خطيئة وقال
عليه السلام ما يصيب المؤمن من ولا ونصب ولا ونصب
ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته
ومتى كانت مرتبة عبد اعظم كان بلاؤه اشد فان كل ما
يصيبه من محنة وبلاء وحزن ومشقة وان كانت مشقتها
قليلة بسبب رفع الدرجات وزيادة الحسنات وسقوط
الاثام واما من كانت طاعته وعبادته عند الصحة والمسرة
ويقطعها فيهما وفي ترك المعاصي عند البلاء والحزن
فهو ممن يعبد الله على حرف اي ايمانه ناقص ضعيف
ومن جملة الخاسرين الشعبة الحادية والسبعون
الزهد وهو قصر الامل وان لا يهتم بطلب المال والجاه وحقر

ما نفر اليه من الدنيا واسبابها [illegible] قال صلى الله عليه وسلم

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانما كانت كذلك لان

المؤمن يطيع الله تعالى بالمشاقة ويمنع نفسه عن الشهوات

فاذا مات استراح وقال النعيم الدائم والكافر يتبع نفسه

هويها وهي ساتمها ويمنع بما في الدنيا من اللذات مع

تنغيصها وتكدرها بالنقصان فاذا مات استحق العذاب

الاليم والشقاوة الابدية وفي صحيح مسلم قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول العبد مالي مالي انما له من

ماله ثلث ما اكل فافنى او لبس فابلى او اعطى فاقتنى

ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس وقال عليه السلام

كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك

من اصحاب القبور وقال صلى الله عليه وسلم

والله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه

هذه في اليم فلينظر بم ترجع وهذا على سبيل ضرب

مثل وتقريب للتعرف فان الاخرة لا اخر لها وقال صلى الله عليه وسلم

ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها
من حرص المرء على المال والشرف لدينه واعلم ان حب المال
والجاه منشاء مفاسد كثيرة والغالب ان من كان حريصا
على طلب المال يحوف ويكذب ويظلم ويحلف على
الكذب ويبخل ويتهاون في العبادة ويقع في المال
الحرام ويداهن الامراء والسلاطين الظالمة ويتخلف
عن الطاعات بتفكره في جمعه ويجعل من حب الجاه
الحسد والعداوة والحقد والرياء والتصنع والتكبر والنفاق
وانه رجل النبي صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس وقال
عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته
اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى ولو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة لم زهد رسول الله صلى الله
واصحابه فيها وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يشبعوا ثلث ليال متوالية من خبز

فنظر

حفظه الى وفاته عليه السلام وذلك ببركة دعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد
قوتا واعلم انه ينبغي للمؤمن ان يفر من الحرام كما يفر من
الاسد وعن المعصية كما يفر عن شرار النار بل ازيد منه
فان ارتكاب المعصية سبب استحقاق جهنم ونار جهنم اشد
حرارة وشدة من نار الدنيا بتسع وستين والافضل
ان يزهد في المباح ولا يشتغل منه الا بقدر الضرورة
الشرعية ان من كمال ايمان المرء تركه ما لا يعنيه لانه يسال
يوم القيمة عن كل فعل وقول ونظر وسمع ويحاسب
على كل ذرة من خير وشر فيزيد اهوال القيمة وشدائدها
فكمال ايمانه يحرضه على ان لا يضيع اوقاته ويصير
المباحات بالنية طاعات فاذا كانت الدنيا دار ينتقل
عنها وبكل لذة لا رخصة فيها غصة ولكل مسرة غير
مشروعة حزن وبكل راحة لا على وجه الشرع مشقة والتنعم
بالمباحات الطيبات نتيجة في الدنيا التعب والمشقة

Scanned by CamScanner

والخصومة وثمرته في الاخرة الحسرة وطول الحساب فينبغي للمؤمن
ان لا يكون حريصا علي نعيم الدنيا ولا مغترا بلذاتها ولا
معتنيا بجمع اموالها فان الراحة التي تزول عن قريب
وتعقبها مشقات وتبعات فهي بالحقيقة ليست براحة
والعاقل الكيس من زرع بذر السعادة في الدنيا التي
هي مزرعة الاخرة ليحصد الراحة الابدية والنعمة
السرمدية في الاخرة ويصبر في قليل من الايام في الدنيا التي
هي سجن المؤمن علي ترك اتباع الهوي كما ان المسجون
ممنوع عن التنعمات واللذات ليصل الي جنة الخلد
والتنعم الغير المنقضي وليظفر بالنجاة من عذاب
جهنم ولا يميل الي جنة الكافر لئلا يعذب بنار
الجحيم ويأخذ من الدنيا المسرة الاخري ويتحمل شدة
الدنيا لسهولة القيمة ويختار فقر الدنيا لغني العقبي
ويعمل لما بعد موته قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع

نفسه

لانه عند بعضهم حاسبها ان راى خيرا شكر وشكر الله على التوفيق
له وسعى في الزيادة او شرا حزن وندم وتدارك واصلح العمل
وتاب وعند بعضهم اذلال واستعبادا اي قهرها ومنعها
عن الاماني والمهوسات وهذا وان كان في الظاهر
اذلالا فهو بالحقيقة اكرام واعزاز ومن اتبع شهواته
مالوفاته من اكل الطعام اللذيذ ولبس الثوب الناعم والتعلق
باسباب التنعم والزينة فهو وان كان في الظاهر مكرم نفسه
بالحقيقة اهانة اذلال لان عزة الدنيا والاخرة في
اطاعة الله تعالى ومن طلب العزة من غير الله
وطاعته فكمن يطلب الماء من النار ومتابعة ومخالفة الشرع
محض اهانة ومذلة ومن طلب العزة من موضع
المذلة والاهانة فهو طالب للمحال ولا ينال غير
الذلة والفضيحة واعلم ان الزهد ليس عبارة عن اخلاء
اليد عن المال بل عن المال بل عن اخلاء القلب عن التعلق به
فلا يمنع الغنى الزهد بشرط ترك الحرام والشكر في الحلال

Scanned by CamScanner

ومن جعل ماله وسيلة الى مقاصد الاخرة وصرفه فيما

ينال به درجات الاخرة فعناه ربح الخسران واما استعاذة

رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة

الفقر لانهما حالتان ينبغى ان يخاف من فتنتهما ففتنة

الفقر عدم الرضا وقلة الصبر والوقوع فى الحرام او الشبهة

وفتنة الغنى الطغيان والمفاخرة والبخل بحقوق المال

والانفاق فى الباطل الاسراف وعن الزهرى رحمه الله

ان الزهد فى الدنيا ان لا يغلب الحلال عن شكره ولا الحرام

على صبره اى من لا يقصر فى شكر ما رزقه الله تعالى من الحلال

وفى الصبر عن ترك الحرام فهو زاهد رزقنا الله فى الدنيا

الزهد امين الشعبة الثانية والسبعون الغيرة

وترك المداواة واعلم ان الغيرة بفتح الغين واصلها المنع

يقال فلان غير على اهله اى مانعهم عن التعلق بالاجنبى

بنظر او كلام او غيرهما والغيرة من صفات المؤمنين الكاملين

فى الايمان لقوله صلى الله عليه وسلم وان المؤمن يغار

Scanned by CamScanner

وقوله صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان والمذاء من
النفاق وقال الحليمي المذاء الجمع بين الرجال والنساء
وتخليتهم حتى يميل بعضهم الى بعض وينبسط والمؤمن من
ينبغي ان يكون صاحب غيرة وحمية ولا يتغافل عما يتضمن
الفساد ولا يظن ظن السوء ولا يتجسس البواطن ولا يتعنت
ولا يتبع عورة الناس فانه مذموم لا يكون من قبيل
الغيرة والغيرة المشروعة ان لا يتجاوز عن حد الشرع
ولا يتجاوز عن حده فهو نقصان وامارة خلل الايمان
وعلى حماقة الشعبة الثالثة والسبعون الاعراض
عن لغو الكلام وسماعه ومن صفات المؤمنين المفلحين
الاعراض عن اللغو قال الله تعالى والذين هم عن اللغو
معرضون واللغو كل باطل لا يتصل بقصد صحيح ولا
يكون فيه فائدة وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليصمت او ليسكت اي يقول ما هو واجب
او سنة ويسكت عن غيرهما فاذا اراد المؤمن ان يتكلم تفكر فان

Scanned by CamScanner

كان الكلام خيرا اي فرضا او سنة تكلم والا امسك حراما كان
او مكروها او مباحا الا لفائدة فيه وقال عليه السلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الشعبة الرابعة والستون
الجود والسخاوة وهما ان يصرف ماله فيما يحمده الشرع لهوي
ولله وغوهما في الايات والاحاديث مدح المتقين
في سبيل الله الوعيد والتهديد للبخلاء الذين لا ينفقون
اموالهم في طاعة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير وان تمسكه شر لك
ولا تلام على كفاف وابدا بمن يعول واليد العليا من اليد
السفلى واعلم ان همزة ان مفتوحة قوله ولا تلام على
كفاف اي على عدم بذل مقدار حاجتك وهذا الذام
يتوجه في مقدار حاجة حق شرعي فان كان له نصاب
زكوة وجبت ويحصل كفايته من جهة مباحة فان امسك
من الواجب استحق العقوبة او من السنة نقص ثوابه
وفاتت مصلحة اخروية وقوله وابدا بمن يعول دليل على تقديم

تقديم

نفقة نفسه وعياله وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار
ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وقال صلى الله
عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم يطلع
فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة ويعين الرجل
في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها متاعه صدقة
قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
الى الصلوة صدقة ويميط الاذى عن الطريق صدقة وقال
عليه السلام تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم انفق انفق عليك وقال ما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وقال عليه السلام وما من يوم يصبح
العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط
منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا وفي
هذا دليل على ان العبد بالانفاق على الطاعات
والخيرات ينال العوض لان المنفق في الخيرات شاكر والشكر

Scanned by CamScanner

واسطة مزيد النعمة وسبب العوض الحسن والبخل مع كونه
مذكوما وسبب استحقاق العقوبة والحسرة واسطة لتلف المال
لان الممسك قد كفر النعمة وثمرة الكفران زوال النعمة وحصول
النقمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان
لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق واستعاذ صلعم
عن البخل اعلم ان استعاذته عليه السلام عن البخل اعلم
ان استعاذته عليه السلام عن البخل وعذاب القبر وعذاب
النار وكلما هو صلى الله عليه وسلم معصوم عنه
للزوم خوف الله واعظامه واظهار احتياجه اليه لتقتدي
به امته ويتعلموا منه صفة دعائه واعلم ان البخل مما
يبعد صاحبه عن رضاء الله تعالى والجنة ويقربه من
الشيطان وجهنم قال الله تعالى واعتدنا للكافرين
عذابا مهينا الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل
عن نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال
صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه

من ماله

من ماله ما قدم وماله وارثه ما اخر وفي هذا تحريص على صرف
المال ولم يتق وتدبر للاخرة ومات نحا صله في الدنيا
التعب والمشقة وفي الاخرة الحسرة والندامة والفضيحة والحماق
العقوبة واما ينال الثواب بالسخاوة ولم يقصد بها
المثيب والثناء وميل الخلق اليه والجاه وغيرها من
الاغراض الدنيوية ولم يعار جها بمن واذى واستحقاق
نايلها واعجب وتعظيم نفس الشعبة الخامسة
والسبعون الرحمة على الصغار واحترام الكبار
وورد في الحديث الوعيد بانه لا يرحم الله تعالى من
لا يرحم الناس وقال صلى الله عليه وسلم في ابيات
اهل الجنة ورجل رحيم رفيق القلب لكل ذي قربى
ومسلم في الصحيح مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الجسد بالسهر والحمى وهذا تمثيل وتشبيه لتقريب
المعنى وفي الحديث من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا

Scanned by CamScanner

فليس منا وفي اثناء الحديث بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه
المسلم وفي الحديث وما تواضع احد الا رفعه الله وليس
رحم الصغير ان يخليه وطبيعته واحترام الكبير ان يداهنه
فان ترك مصلحة الاخرة عين ترك شفقته محض اهانة
الشعبة السادسة والسبعون الاصلاح بين
الناس قال الله تعالى فاصلحوا بين اخويكم وقال تعالى
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقد تقدم ان هجران
المسلم فوق ثلاثة ليال بغير عذر شرعي حرام فيكون
السعي في الاصلاح سعيا في ازالة الحرام الشعبة
السابعة والسبعون ان يحب للمسلمين ما يحب
لنفسه ويبغض لهم ما يبغضه لنفسه ويأتي في هذا
الباب اماطة ما يؤذي المسلمين عن الطريق من
حجر وشوك وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يؤمن

لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه

وقال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام

المسلم اخو المسلم ففي هذه الدلالة على انه ينبغي

ان يحب المؤمن ويرفق ويشفق ويلاطف ويعاون

في خير المؤمن مع صفاء القلب والنصيحة

في كل الاحوال وقال صلى الله عليه وسلم

من احب ان يخرج عن النار ويدخل الجنة فلتاته

منيته وهو يؤمن بالله واليوم الاخر وليات

الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه وفي الحديث

الصحيح لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة

قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس

وقال عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة الحديث

وقال صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس

عليه صدقة كل يوم يطلع فيه الشمس الحديث واعلم

Scanned by CamScanner

ان السلامي بضم السين بتخفيف اللام المفصل وفي
الحديث الصحيح دليل قاطع علي ان المحل ادمي
ثلثمائة وستين مفصلا وفي هذا الحديث دليل
علي لكل مفصل صدقة في كل يوم وهذه الصدقات
بعدد كل مفصل سنة فيسن للادمي كل يوم ثلاث
وستون صدقة وفي هذا الحديث بيان ان
الاصلاح بين اثنين بالعدل صدقة وكذا البواقي
وقال ايضا عليه السلام كل تسبيحة صدقة الحديث
وانما سميت هذه الافعال عمال صدقة لانها
صدقة علي نفسه ويحتمل لاجل كون ثوابها
كثواب الصدقة واعلم ان تعالي ارسل رسله
الي الخلق يهديهم الي الصراط المستقيم وبين لهم
اسباب ادراك السعادة العظيم ولا سبب
للهداية الا مجيئ الرسل عليهم السلام ولا واسطة
للسعادة الا قبول ما بلغوه فلو لم يجيئ الانبياء

علمهم

عليهم السلام لكان الناس في ظلمة وحيرة وخسران ومحنة
وبلاء ومعصية ولكانت احوالهم اخس من احوال البهائم
مراتبهم اذل من مراتب الكلاب والخنازير والانبياء كلهم كانوا
صادقين في مواعدهم ايدهم الله بالمعجزات التي يعجز الناس
عن الاتيان بمثلها ومحمد صلى الله عليه وسلم افضلهم
وخاتمهم وجامع السعادات تنسخ بملته جميع الملل ومن
بعثته الى النفخ في الصور امتد الى اليوم الاخر وجعل الله
تعالى السعادة والهداية في متابعته صلى الله عليه وسلم
وفرض اطاعته على الانس والجن في مخالفته الضلالة
والشقاوة والخسارة والفتنة والعذاب اذا عرفت
هذا فاعلم انا نتبرك بذكر ثلثة احاديث تتضمن
بعض المعجزات الاول عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان امرأة من الانصاري قالت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اجعل لك شيا تقعد عليه فان لي غلام
نجار قال ان شئت قال فعملت له المنبر فلما يوم الجمعة

Scanned by CamScanner

بعد النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر الذي صنع
فصاحت النخلة التي يخطب عندها حتى كادت ان
تنشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها
فضمها اليه فجعلت تان انين الصبي الذي يسكت
حتى استقرت قال بكت على ما كانت تسمع من الذكر
وفي رواية سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار
حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع
يده عليها فسكت واعزتاه فتامل في هذا الحديث
واشتغل بما يقربك اليه صلى الله عليه وسلم قبل
ان تناكد الحسرة والندامة ولا تنفع وعن الحسن
رحمة الله عليه قال يا عباد الله تان الجذع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمنى مكانه فانتم احق
بتمني لقائه صلى الله عليه وسلم الثاني عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما عطش الناس يوم الحديبية
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا

فجهش

فجهش الناس نحوه قال ما لكم قالوا ليس عندنا ماء
نتوضأ به ونشرب الا ما بين يديك فوضع يديه في الركوة
فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
فشربنا وتوضأنا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة الثالث عن اسير بن
جابر رضي الله عنه اهل الكوفة وفدوا الى عمر وفيهم رجل
ممن كان يسخر باويس فقال عمر رضي الله عنه هل هنا احد
القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا
ياتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن
غير ام له قد كان به بياض فدعى الله فاذهبه
عنه الا موضع او الدرهم فمن لقيه منكم فليستغفر لكم
وفي رواية ان امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين
رجل يقال له اويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر



MUHYIDHEEN MASJID
VELLIYAMPURAM
P.O. Theyyalingal
Pin: 676320
Date.........

لهم وهذا الحديث يشتمل على قصة اويس معجزة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودليل ان خير التابعين
اويس ومن تشرف بصحبة الصحابة ومتابعتهم وعلى
استحباب طلب الاستغفار والدعاء من اهل الصلاح
وان كان الطالب فاضلا وقوله وفيهم رجال من
كان يسخر باويس دليل على انه اخفى سره الذي
بينه وبين ربه وهو يدل على علو قدره ورفعة منزلته
وطريق العارفين وخواص الاولياء رضي الله عنهم ولا حرمنا
بركاتهم هذا والله اعلم انا نختم الكتاب بذكر بعض
فضائل وقد وعد الله الثواب الجزيل للذاكرين
في آيات متعددة والاحاديث في فضله كثيرة ونذكر
بعضها عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملئكة سيارة
فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا
فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم

Scanned by CamScanner

حتى يملأ ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انفرقوا عرجوا
واصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو
اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك
في الارض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك
ويسالونك فقال وماذا يسالوني قالوا يسالونك جنتك
قال وهل راوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو راوا
جنتي قالوا ويستجيرونك قال مم يستجيرونني قالوا
من نارك قال هل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو راوا نار
قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم فاعطيتهم
ما سالوا واجرتهم مما استجاروا قال يقولون رب
فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول
وله غفرت هم قوم لا يشقى بهم جليسهم وفي صحيح
البخاري انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه
قال العلماء معناه رحمتي وتوفيقي وهدايتي ورعايتي
معه اذا ذكرني فقال صلى الله عليه وسلم ايجز

احدكم ان يكسب احد الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
وكتب له الف حسنة ويحط عنه الف خطيئة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان علي اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الي الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وبحمده واعلم ان معني التسبيح تنزيه
الله تعالي عما لا يليق بحضرته من الشريك والولد والوالد
وجميع علامات المخلوقين وجميع النقائص ومعني
وبحمده اي سبحت الله تعالي بتوفيقه وهدايته
وفضله علي لا بحولي وقوتي وسبحان الله وبحمده
مشتمل علي التنزيه خالق كل شيء وقال صلي الله وسلم
ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله الا قاموا
عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وقال عليه السلام
من قعد مقعدا لم يذكر فيه كانت عليه من الله ترة ومن
اضطجع مضجعا لم يذكر فيه كانت عليه من الله ترة

وقال صلي

تره وقال صلى الله عليه وسلم وبارك ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
وادلة فضائل الذكر كثيرة واذكار الاوقات والمهمات
مذكورة في اذكار الشيخ محيي الدين النواوي عليه
الرحمة ومقصود الذكر حضور القلب والتدبر تمت شعب
الايمان رزقنا الله التخلق بجميعها
علما واعتقادا ونية وعملا
وما ذكر فيها من الادلة
منقول عن
ائمتها
واعلم ان الجامع وان كان مقصرا
بانواع التقصيرات فات
تبليغ احكام الشرع
المطهر وجب
غفر الله
له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين